

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الطب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ - باب ما جاء في الحمية

٢١٠٥ - حدثنا عباس بن محمد الدورى ، أخبرنا يونس بن محمد ، حدثنا فليح بن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أم المنذر ، قالت : « دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي ولنا دوال معلقة . قالت : فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ، ومعه علي يأكل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : مه مه يا علي فإنك ناقة ، قال فجلس علي والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل ، قالت فجعلت لهم سلقاً وشعيراً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا علي من هذا فأصيب فإنه أوفق لك » .

(أبواب الطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(باب ما جاء في الحمية)

بالسكر بالفارسية پرهيز کردن حمى المريض ما يضره منعه إياه فاحتوى وتحمى امتنع . وقال فيه : الحمية بالسكر ما حمى من شيء .

قوله : (عن يعقوب بن أبي يعقوب) المدنى صدوق من الثالثة .

قوله : (ولنا دوال معلقة) جمع دالية وهى العذق من البسر يعلق فإذا أرطب أكل (مه مه) أى اكفف وهو اسم فعل (فإنك ناقة) قال فى القاموس : نقة كفرح ومنع نقام ونقوهاً صح وفيه ضعف وأفاق فهو ناقة (فجعلت لهم سلقاً وشعيراً) وفى رواية أبى داود : وصنعت شعيراً وسيقاً فجئت به . والمعنى طبخت لهم سلقاً

هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث فليح بن سليمان ، ويروى هذا عن فليح بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن .

٢١٠٦ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا أبو عامر وأبو داود ، قالاً

أخبرنا فليح بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أم المنذر الأنصارية قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر نحو حديث يونس بن محمد عن فليح بن سليمان إلا أنه قال : « أنفع لك » . وقال محمد بن بشار في حديثه ، حدثني أيوب بن عبد الرحمن . هذا حديث جيد غريب .

وشعير ، والسلق بالكسر بالفارسية جقندر ، يعنى من هذا فأصب من الإصابة أى أدرك من هذا أو كل منه .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود وابن ماجه وسكت عنه أبو داود ، ونقل المنذرى تحسين الترمذى وأقره (لا نعرفه إلا من حديث فليح بن سليمان) قال المنذرى : فى قول الترمذى هذا نظر . وقد رواه غير فليح ذكره الحافظ أبو القاسم الدمشقى انتهى .

قوله : (وأبو داود) هو الطيالسى (عن أيوب بن عبد الرحمن) قال فى التقریب أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة ، وقيل أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة صدوق من السادة . (عن أم المنذر الأنصارية) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب أم المنذر الأنصارية إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم صلت معه القبلتين وهى التى دخل عليها ومعه على فى قصة الدوالى والساق والشعير . روى عنها يعقوب بن أبي يعقوب المدنى قال الطبرانى : اسمها سلمى بنت قيس . وقال الترمذى هى أم المنذر بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ويقال هى سلمى بنت قيس أخت سليط من بنى مازن بن النجار انتهى . (وقال محمد بن بشار فى حديثه : حدثني أيوب بن عبد الرحمن) فى كلام الترمذى هذا نظر ، فتفكر وتأمل .

٢١٠٧ — حدثنا محمد بن يحيى ، أخبرنا إسحاق بن محمد الفروى ،
أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن عمارة بن غزيرة عن عاصم بن عمر بن قتادة
عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَةَ الْمَاءِ » .
وفي الباب عن صهيب . هذا حديث حسن غريب . وقد روى هذا الحديث
عن محمود بن لبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مُرْسَلًا .

٢١٠٨ — حدثنا علي بن حنبل ، أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن عمرو
ابن أبي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه . وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ . وَقَتَادَةُ
ابْنُ النُّعْمَانِ الظُّفَرِيُّ هُوَ أَخُو أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لِأُمِّهِ ، وَمَحْمُودُ بْنُ لَبِيدٍ
قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَأَاهُ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) هو الإمام الذملى (حدثنا إسحاق بن محمد الفروى)
قال في التقريب : إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة الفروى
المدنى الأموى مولاهم صدوق ، عفى نساء حفظه من العاشرة انتهى .

قوله : (إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا) : أى حفظه من متاع الدنيا ومناصبها
أى حال بينه وبين ذلك بأن يبعده عنه ويعسر عليه حصوله (كما يظل أحدكم يحمى
سقيمته الماء) : أى شربه إذا كان يضره ، والاطباء تحمى شرب الماء فى
أمراض معروفة .

قوله : (وفى الباب عن صهيب) أخرجه بن ماجه فى باب الحمية .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان والحاكم
وقال صحيح ، وهم ابن الجوزى قاله المناوى .

قوله : (وقتادة بن النعمان الظفرى) بمعجمة وفاء مفتوحين صحابى شهد بدرًا .

٢ - باب ماجاء في الدواء والحث عليه

٢١٠٩ - حدثنا بشر بن معاذ العقدي البصري ، أخبرنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : « قالت الأعراب يارسول الله ألا نتداوى ؟ قال نعم يا عباد الله تداؤوا ، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء أو دواء ، إلا داءً واحداً ، فقالوا يارسول الله : وما هو ؟ قال : الهرم » . وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وأبي خزيمة عن أبيه وابن عباس .

(باب ماجاء في الدواء والحث عليه)

قوله : (قال قالت الأعراب يارسول الله ألا نتداوى) وفي رواية أبي داود : قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كأنما على رءوسهم الطير ، فسلمت ثم قعدت فجاء الأعراب من ههنا وههنا فقالوا يارسول الله أنتداوى ؟ (قال نعم يا عباد الله تداؤوا) فيه إثبات الطب والعلاج ، وأن التداوى مباح غير مكروه ، كما ذهب إليه بعض الناس ، قاله الخطابي . وقال العيني : فيه إباحة التداوى وجواز الطب وهو رد على الصوفية : أن الولاية لا تتم إلا إذا رضى بجميع منازل به من البلاء ، ولا يجوز له مداواته . وهو خلاف ما أباحه الشارع انتهى . (فإنه لم يضع) أى لم يخلق (داء إلا وضع له شفاء أو دواء) . شك في الراوى (قال الهرم) بفتح الهاء والراء أى هو الهرم . قال الخطابي : جعل الهرم داءً ولأنما هو ضعف الكبير ، وليس هو من الأدوية التى هى أسقام عارضة الأبدان ، من قبل اختلاف الطبائع وتغير الأزمنة ، ولأنما شبهه بالداء لأنه جالب التلف والأدواء التى قد يتعقبها الموت والهلاك انتهى .

قوله : (وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وأبي خزيمة عن أبيه وابن عباس) أما حديث ابن مسعود فأخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم والطحاوى ص ٣٨٨ ج ٢ وأما حديث أبي هريرة فأخرجه البخارى بالفظ : ما أنزل الله داء

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣ - بابُ ما جاء ما يُطعمُ المريضُ

٢١١٠ - حدثنا أحمدُ بنُ منيع ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ إبراهيم ،

أخبرنا محمدُ بنُ السائبِ بنِ بركة عن أمِّه عن عائشة قالت : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ أَهْلَهُ الْوَعَكُ أَمَرَ بِالْحَسَاءِ فَصُنِعَ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَحَسَّوْا مِنْهُ ، وَكَانَ يَقُولُ إِنَّهُ لَيَزْتَوُ فُؤَادَ الْحَزِينِ وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ - كَمَا تَسْرُو إِحْدَاكُنَّ الْوَسَخَ بِالْمَاءِ عَنْ وَجْهِهَا » .

إلا أنزل له شفاء . وأما حديث أبي خزيمة عن أبيه فأخرجه أحمد وابن ماجه ، وأخرجه الترمذى أيضاً في باب لا يرد الرقي والدواء من قدر الله شيئاً . وأما حديث ابن عباس فأخرجه الطحاوى ٣٨٦ ج ٢ وأبو نعيم . قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى في الادب المفرد وأبو داود والفسائى وابن ماجه .

(باب ما جاء ما يطعم المريض)

قوله : (حدثنا محمد بن السائب بن بركة) المسكى ثقة من السادسة (عن أمه) . قال في التقریب : أم محمد والدة محمد بن السائب بن بركة مقبول من الثالثة . قوله : (إذا أخذ أهله) بالنصب على المفعولية (الوعك) بالرفع على الفاعلية . قال في النهاية : الوعك الحى وقيل ألمها (أمر بالحساء) بالفتح والمد وهو طيبخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويكون رقيقاً يحسى : قال القارى : وذكر بعضهم السمن بدل الدهن ، وأهل مكة يسمونه بالحريرة (لحسوا منه) قال في القاموس : حسا زيد المرق شربه شيئاً بعد شىء (لأنه ليزتو فؤاد الحزين) أى يشد قلبه ويقويه (ويسرو عن فؤاد السقيم) أى يكشف عن قلبه الألم ويزيله .

هذا حديث حسن صحيح . وقد روى الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذا .

٢١١١ - حدثنا بذلك الحسين الجريري ، أخبرنا أبو إسحاق الطالقاني ، عن ابن المبارك ، عن يونس عن الزهري ، عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ، حدثنا بذلك أبو إسحاق .

٤ - باب ما جاء لا تسكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب

٢١١٢ - حدثنا أبو كريب ، أخبرنا بكر بن يونس بن بكير

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه والحاكم (وقد روى الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذا) ولفظه عند البخاري : أنها كانت تأمر بالتلبين للمريض والمحرزون على الهالك ، وكانت تقول : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن التلبين تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن .

قوله : (حدثنا بذلك الحسين الجريري أخبرنا أبو إسحاق الطالقاني عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري إلخ) قال المزي : كذا في النسخ يعني نسخ الترمذي ليس فيه عقيل . قال الحافظ في الفتح : وكذا أخرجه الإسماعيلي من رواية نعيم ابن حماد ، ومن رواية عبد الله بن سنان ، كلاهما عن ابن المبارك ليس فيه عقيل . وأخرجه أيضاً من رواية علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك بإثباته . وهذا هو المحفوظ وكان لم يذكر فيه عقيلاً جرى على الجادة لأن يونس مكث عن الزهري ، وقد رواه عن عقيل أيضاً الليث بن سعد وتقدم حديثه في كتاب الأطعمة انتهى . قوله (حدثنا بذلك أبو إسحاق) كذا في النسخ الحاضرة عندنا ولم يظهر لي وجه وقوع هذا اللفظ هنا فتفكر .

(باب ما جاء لا تسكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب)

قوله : (أخبرنا بكر بن يونس بن بكير) الشيباني الكوفي قال في التقريب ضعيف .

عن مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُكْرِهُوا مَرَضًا كُمْ عَلَى الطَّعَامِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ » .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

٥ — بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ

٢١١٣ — حدثنا ابنُ أبي عمَرَ وسعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ المخزوميُّ ، قالَا حدثنا سفيانُ ، عن الزُّهريِّ ، عن أبي سلمةَ ، عن أبي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ

وقال في الخلاصة قال البخاري منكر الحديث (عن موسى بن علي) بالتصغير رباح بن اللخمي البصري صدوق ربما أخطأ قاله الحافظ ، ووثقه النسائي وأبو حاتم وابن معين وغيرهم (عن أبيه) هو علي بن رباح ، قال في التقريب علي بن رباح ابن قصير اللخمي البصري ثقة والمشهور فيه علي بالتصغير وكان يفضض منها انتهى . وقال في الخلاصة : قال علي بن عمر الحافظ : لقبه علي بالضم .

قوله : (لا تَكْرِهُوا) نهي من الإكراه (مرضاكم) جمع مريض (على الطعام) أي على تناول الأكل والشرب (فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ) أي يمدهم بما يقع موقع الطعام والشراب ويرزقهم صبراً على ألم الجوع والعطش ، فإن الحياة والقوة من الله حقيقة ، لا من الطعام ولا الشراب ولا من جهة الصحة . قال القاضي : أي يحفظ قواهم ، ويمدهم بما يفيد فائدة الطعام والشراب في حفظ الروح وتقويم البدن ، وظاهره قوله صلى الله عليه وسلم : « أيدت عند ربي يطعمني ويسقيني » . وإن كان ما بين الإطعامين والطعامين يونياً بعيداً .

قوله : (هذا حديث حسن غريب لمخ) وأخرجه ابن ماجه والحاكم . وقد عرفت أن في سنده بكر بن يونس وهو ضعيف .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ)

أي الشوفين .

صلى الله عليه وسلم قال : « عَلَيْكُمْ بِهِذِهِ الْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ ، فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ » . إِلَّا السَّامُ ، وَالسَّامُ : الْمَوْتُ .

وفى الباب عن بُرَيْدَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ . هذا حديث حسن صحيح .

قوله : (عليكم بهذه الحبة السوداء) أى الزموا استعمالها بأكل وغيره (فإن فيها شفاء من كل داء) يحدث من الرطوبة . لكن لا تستعمل فى داء صرفاً ، بل نارة تستعمل مفردة ونارة مركبة بحسب ما يقتضيه المرض ، قاله المناوى (إلا السام) بمهمله غير مهموزة (والسام الموت) وفى رواية البخارى قال ابن شهاب : السام الموت والحبة السوداء الشونين .

قوله : (وفى الباب عن بريدة وابن عمر وعائشة) أما حديث بريدة فأخرجه أبو نعيم فى الطب ، وأخرج المستغفرى فى كتاب الطب عنه عن النبی صلى الله عليه وسلم : إن هذه الحبة السوداء فيها شفاء . قال وفى لفظ : قيل وما الحبة السوداء ؟ قال الشونين قال : وكيف أصنع بها ؟ قال : تأخذ إحدى وعشرين حبة فتصرها فى خرقة ، ثم تضعها فى ماء ليلة فإذا أصبحت قطرت فى المنخر الايمن واحدة وفى الايسر اثنتين . فإذا كان من الغد قطرت فى المنخر الايمن اثنتين وفى الايسر واحدة ، فإذا كان فى اليوم الثالث قطرت فى الايمن واحدة وفى الايسر اثنتين . كذا فى فتح البارى وأما حديث ابن عمر ، فأخرجه ابن ماجه وأما حديث عائشة فأخرجه أحمد قال . المناوى : إسناده صحيح .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وابن ماجه والحاكم .
(تنبيه) أحاديث الباب هل هى محمولة على عمومها أو أريد منها الخصوص ؟ فقال الخطابى : هذا من عموم اللفظ الذى يراد به الخصوص ، وليس يجمع فى طبع شىء من النبات والشجر جميع القوى التى تقابل الطبائع كلها فى معالجة الأدواء على اختلافها ، وتباين طبعها ، وإنما أراد أنه شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة والبلغم . وذلك أنه حار يابس فهو شفاء بإذن الله للداء المقابل له فى الرطوبة والبرودة . وذلك أن الدواء أبدأ بالمضاد ، والغذاء بالمشاكل انتهى . وقال الطبيعى : وظنيره قوله تعالى فى حق بلقيس (وأوتيت من كل شىء) وقوله تعالى (تدمر كل شىء) فى إطلاق العموم وإرادة الخصوص انتهى .

٦ - بابُ مَا جَاءَ فِي شُرْبِ أَبْوَالِ الْإِبِلِ

٢١١٤ - حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، أخبرنا عَفَّانُ ، أخبرنا حماد بن سلمة ، أخبرنا حميد وثابت وقتادة عن أنس : أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَاجْتَمَعُوا ، فَبَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ ، وَقَالَ : « اشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا » .

وقيل : هي باقية على عمومها وأجيب عن قول الخطابي ليس يجمع في طبع شيء الخ بأنه :

ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد وأما قول الطائي وأظيره الخ ففيه أن الآيتين يمنع حملهما على العموم على ما هو عند كل أحد معلوم ، وأما أحاديث الباب لحملها على العموم متعين لقوله صلى الله عليه وسلم فيها : إلا السام . كقوله تعالى : « إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، الآية .

قلت : قال الحفاظ في الفتح بعد ذكر حديث بريدة المذكور ما لفظه : ويؤخذ من ذلك أن معنى كون الحبة شفاء من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفاً ، بل ربما استعملت مفردة وربما استعملت مركبة ، وربما استعملت مسحوقة ، وغير مسحوقة ، وربما استعملت أكلًا وشرباً وسعوطاً وضماداً وغير ذلك .

قال : وقال أبو محمد بن أبي جرة : تكلم الناس في هذا الحديث وخصوا عمومهم وردوه إلى قول أهل الطب والتجربة ولا خفاء بملط قائل ذلك ، لأننا إذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم ، غالباً إنما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب ، فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم انتهى .

قال : وقد تقدم توجيه حمله على عمومه بأن يكون المراد بذلك ما هو أعم من الأفراد والتركيب ولا يحذور في ذلك ولا خروج عن ظاهر الحديث والله أعلم انتهى .
(باب ما جاء في شرب أبوال الإبل)

أى للتداوى .

قوله : (إن ناساً من عرينة الخ) تقدم هذا الحديث مطولاً في باب بول ما يؤكل لحمه وتقدم هناك شرحه .

وفي الباب عن ابن عباس . هذا حديث حسن صحيح .

٧ - باب مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسَمٍّ أَوْ غَيْرِهِ

٢١١٥ - حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا عبيدة بن حميد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، أراه رفعه قال : « مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا بَطْنُهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا أَبَدًا ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسَمٍّ فَسَمُهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا » .

قوله : (وفي الباب عن ابن عباس) أخرجه ابن المنذر عنه مرفوعاً : عليكم بأبوال الإبل فإنها نافعة للذرية بطونهم ، والذرية بفتح المعجمة وكسر الراء جمع ضرب ، والذرب بفتح الحاء فساد المعدة كذا في الفتح .

(ياب من قتل نفسه بسم أو غيره)

قوله : (أخبرنا عبيدة) بفتح أوله (بن حميد) هو السكوني المعروف بالخذاء .
قوله : (أراه) بضم الهمزة أى أظنه (رفعه) أى رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قتل نفسه بحديدة) أى بآلة من حديد (وحديدته) أى تلك بعنها أو مثلها (يتوجأ) بهمزة في آخره تفعل من الوجأ وهو الطعن بالسكين ونحوه ، والضمير في قوله (بها) للحديدة أى يطعن بها (بطنه) أى في بطنه (في نار جهنم) أى حال كونه في نار جهنم (ومن قتل نفسه بسم) وفي رواية مسلم : ومن شرب سماً فقتل نفسه ، والسّم بضم السين وفتحها وكسرهما ثلاث لغات : أفصحهن الفتح وجمعه سمّام ، قال في القاموس السّم هذا القاتل المعروف (فسمه) مبتدأ (في يده يتحساه) بمهملتين بوزن يتغذى أى يشربه في تمهل ويتجرعه (في نار جهنم خالداً مخلداً) قال الحافظ قد تمسك به المعتزلة وغيرهم من قال بتخليد أصحاب المعاصي في النار .

وأجاب أهل السنة عن ذلك بأجوبة منها توهم هذه الزيادة قال الترمذي بعد

٣١١٦ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو داود ، عن شعبة عن الأعمش قال : سمعت أبا صالح عن أبي هريرة : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ بِجَأِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسِمٍّ فَسَمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا » .

٢١١٧ — حدثنا محمد بن العلاء ، أخبرنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو

أن أخرجه : رواه محمد بن عجلان عن سعد الملقبى عن أبي هريرة فلم يذكر خالدًا مخلدًا . وكذا رواه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يشير إلى رواية الباب يعنى رواية أبي هريرة التي رواها البخاري في أواخر الجنائز بلفظ : الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعنها يطعنها في النار . قال وهو أصح لأن الروايات قد صحت أن أهل التوحيد يعذبون ثم يخرج منها ولا يخلدون . وأجاب غيره بحمل ذلك على من استحله فإنه يصير باستحلاله كافراً والكافر مخلد بلا ريب . وقيل ورد مورد الزجر والتغليظ وحقيقته غير مرادة . وقيل المعنى إن هذا جزاءه ، لكن قد تكرم الله على الموحدين فأخرجهم من النار بتوحيدهم . وقيل التقدير مخلدًا فيها إلى أن يشاء الله وقيل المراد بالخلود طول المدة لاحقيقة الدوام . كأنه يقول يخلد مدة معينة وهذا أبعد ما انتهى كلام الحافظ .

قوله : (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسي (سمعت أبا صالح) اسمه ذكوان . قوله : (بجأ) بفتح أوله وتخفيف الجيم وبالهضم أى يطعن وقد تسهل الهزمة والأصل في بجأ يوجأ (ومن تردى من جبل) أى أسقط نفسه منه لما يدل عليه قوله فقتل نفسه على أنه تعمّد ذلك وإلا فجرد قوله تردى لا يدل على التعمّد (خالدًا) حال مقدرة (مخلدًا فيها أبدًا) تأكيده بعد تأكيد . وقد تقدم بيان تمسك المعتزلة بهذا والجواب عنه .

حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَهُوَ أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ
الْأَوَّلِ ، هَكَذَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسَمٍّ
عُذِّبَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » . وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا . وَهَكَذَا رَوَاهُ
أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهَذَا
أَصَحُّ لِأَنَّ الرِّوَايَاتِ إِنَّمَا تَجِيءُ بِأَنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ يُعَذَّبُونَ فِي النَّارِ ثُمَّ
يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا يَذْكُرُ أَنَّهُمْ يُخَلَّدُونَ فِيهَا .

قوله : (هذا حديث صحيح) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث :
رواه البخارى ومسلم والترمذى بتقديم وتأخير والذسانى ولابى داود من حسا سماً
فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم انتهى . (وهو) أى حديث شعبة عن الاعمش
قال سمعت أبا صالح عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ (أصح
من الحديث الاول) أى من حديث عبيدة بن حميد عن الاعمش عن أبى صالح عن
أبى هريرة ، أراه رفعه الخ لأن عبيدة لم يتابعه أحد على روايته ، وأما شعبة فقد
تابعه على روايته وكيع وأبو معاوية (هكذا روى هذا الحديث عن الاعمش الخ) أى
بزيادة خالداً مخلداً فيها أبداً (وهكذا رواه أبو الزناد الخ) أى بغير ذكر خالداً
مخلداً فيها أبداً ، ورواية أبى الزناد هذه وصلها البخارى فى صحيحه كما ذكرنا (وهذا)
أى حديث أبى هريرة الذى لم يذكر فيه خالداً مخلداً فيها أبداً (أصح) أى من
حديثه الذى ذكرت فيها زيادة خالداً مخلداً فيها (لأن الروايات إنما تجىء بأن
أهل التوحيد يعذبون فى النار ثم يخرجون منها ولا يذكر أنهم يخلدون فيها)
مقصود الترمذى أن هذه الزيادة وهم فإنها تخالف الروايات التى تجىء بأن أهل
التوحيد يعذبون فى النار ثم يخرجون منها .

قلت : هذه الزيادة زائداً الاعمش وهو ثقة حافظ وزيادة الثقة مقبولة فتأويل
هذه الزيادة أولى من توهيمها .

٢١١٨ — حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ

ابنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّوَاءِ الْخَبِيثِ يَعْنِي السَّمَّ» .

قوله : (نهى عن الدواء الخبيث) قيل هو النجس أو الحرام ، أو ما يقتصر عنه الطبع (يعنى السم) هذا تفسير الحديث من أبي هريرة أو من دونه . قال الحافظ في الفتوح : وحمل الحديث على ما ورد في بعض طرقه أولى . وقد ورد في آخر الحديث متصلاً به يعنى السم انتهى . وقال الخطابي : خبيث الدواء يكون من وجهين أحدهما : خبيث النجاسة وهو أن يدخله المحرم كالخمر ونحوها من لحوم الحيوان غير المأكول اللحم ، وقد يصف الأطباء بعض الأبول وعذرة بعض الحيوان لبعض العلل وهى كلها خبيثة نجسة وتناولها محرم إلا ما خصت السنة من أبوال الإبل وقد رخص فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر عريته وعكلى وسبيل السنن أن يقر كل شئ منها فى موضعه وأن لا يضرب بعضها ببعض . وقد يكون خبيث الدواء أيضاً من جهة الطعم والمذاق ولا ينكر أن يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع ولتكره النفس إياه ، والغالب أن طعوم الأدوية كرهية ولكن بعضها أيسر احتمالاً وأقل كراهة انتهى . قال المارردى وغيره : السموم على أربعة أضرب ، منها ما يقتل كثيره وقليله فأكله حرام للتداوى ولغيره كقوله تعالى : « ولا تعلقوا بأيديكم إلى التهلكة » ، ومنها ما يقتل كثيره دون قليله فأكل كثيره الذى يقتل حرام للتداوى وغيره ، والقليل منه إن كان مما ينفع فى التداوى جاز أكله تداوياً . ومنها ما يقتل فى الأغلب وقد يجوز أن لا يقتل فحكمه كما قبله . ومنها ما لا يقتل فى الأغلب وقد يجوز أن يقتل . فذكر الشافعى فى موضع لإباحة أكله وفى موضع تحريم أكله لخطئه بعض أصحابه على حالين : خبيث أباح أكله فهو إذا كان للتداوى وحيث حرم أكله فهو إذا كان غير منفع به فى التداوى ، والحديث أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم .

٨ - بابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّدَاوِي بِالْمُسْكِرِ

٢١١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سِمَاكِ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَائِلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلَهُ سُوَيْدُ بْنُ طَارِقٍ أَوْ طَارِقُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنِ الْخَمْرِ ، فَفَنَاهُ فَقَالَ : إِنَّا لَنَتَدَاوَى بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهَا دَاءٌ » .

(باب ما جاء في كراهية التداوى بالمسكر)

قوله (لأنه شهد) أى حضر قال فى القاموس شهده كسمعه شهوداً حضره انتهى . (وسأله سويد بن طارق أو طارق بن سويد) قال فى تهذيب التهذيب : طارق بن سويد ويقال سويد بن طارق الحضرمى ويقال الجعفى له صحبة حديثه عند أهل الكوفة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الأثرية (عن الخمر) أى عن شربها أو صنعها (فنهاه) وفى رواية مسلم فنهاه أو كره أن يصنعها (فقال إنا لتدأوى بها) وفى رواية مسلم إنما أصنعها للدواء (لأنها ليست بدواء ولاكنها داء) وفى رواية ابن ماجه : إن ذلك ليس بشفاء ولاكنه داء . قال النووى : فيه التصريح بأنها ليست بدواء فمحرم التدأوى بها لأنها ليست بدواء فكأنه يتناولها بلا سبب وهذا هو الصحيح عند أصحابنا : أنه يحرم التدأوى بها وكذا يحرم شربها . وأما إذا غص بقلمة ولم يجد ما يسيغها به إلا خراً فبإزمه الإساعة بها لأن حصول الشفاء بها حينئذ مقطوع به بخلاف التدأوى انتهى . وقد أباح التدأوى بها عند الضرورة بعضهم ، واحتج فى ذلك بإباحة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعريضة التدأوى بأبوال الإبل وهى محرمة ، إلا أنها لما كانت مما يستشفى بها فى بعض العليل رخص لهم فى تناولها . قال الخطائى قد فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الأمرين اللذين جمعهما هذا القائل ، فنص على أحدهما بالخطر وعلى الآخر بالإباحة وهو بول الإبل . والجمع بين ما فرقه النص غير جائز . وأيضاً فإن الناس كلوا يشربون الخمر قبل تحریمها ويشفون بها ويتبعون لذتها ، فلما حرمت عليهم صعب عليهم تركها والنزوع عنها ،

٢١٢٠ — حدثنا محمود، أخبرنا النضر وشبابة عن شعبة بمثله . قال

محمود : قال النضر : طارق بن سويد . وقال شبابة : سويد بن طارق .

فغالب الأمر فيها بإيجاب العقوبة على متناولها ليرتدعوا ولا يكفوا عن شربها وحسم الباب في تحريمها على الوجوه كلها شرباً وتداوياً ، لئلا يستبيحوها بعلّة التساقط والتمارض ، وهذا المعنى مأمون في أبوال الإبل لانحسام الدواعي ولما على الطباع من المؤبة في تناولها ، ولما في النفوس من استقذارها والتكره لها . فقياس أحدهما على الآخر لا يصح ولا يستقيم انتهى . قال الحافظ بن القيم في الهدى : المعالجة بالمحرّمات قبيحة عقلاً وشرعاً . أما الشرع فما ذكرنا من هذه الأحاديث (يعنى حديث الباب وحديث أبي الدرداء عند أبي داود مرفوعاً : أن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بالمحرّم . وحديث ابن مسعود عند البخاري : إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم . وحديث النهي عن الداء الخبيث وغير ذلك) وأما العقل فهو أن الله سبحانه لما حرّمه لحبسه ، فإنه لم يحرم على هذه الأمة طبيياً عقوبة لها كما حرّمه على بني إسرائيل بقوله : وفضّل من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم ، ولما حرّم على هذه الأمة ما حرّم لحبسه وتحريمه لهم حمية لهم وصيانة عن تناولها فلا يناسب أن يطلب به الشفاء من الاستقام والعلل فإنه وإن أثر في إزالتها لكنه يعقب سقماً أعظم منه في القلب بقوة الحبس الذي فيه فيكون المداوى به قد سعى في إزالة سقم البدن بسقم القلب . وقد بسط ابن القيم الكلام هنا بسطاً حسناً من شاء الوقوف عليه فليراجع الهدى .

(تنبيه) : قال العيني في العمدة : الاستشفاء بالحرام جائز عند التيقن بحصول الشفاء ، كتناول الميتة في الخمصة ، والخمر عند العطش وإساقعة اللقمة ، وإنما لا يباح مالا يستيقن حصول الشفاء به . وقال إذا فرضنا أن أحداً عرف مرض شخص بقوة العلم وعرف أنه لا يزيله إلا تناول المحرم يباح له حينئذ أن يتناوله كما يباح شرب الخمر عند العطش الشديد وتناول الميتة عند الخمصة .

قات : دفع العطش وانحدار اللقمة بشرب الخمر متيقن ، وأما حصول الشفاء بالتداوى ولو بالحلال فاليس بمتيقن ، فقياس التداوى بالحرام على شرب الخمر عند

هذا حديث حسن صحيح.

٩ - بابُ ما جاء في السَّعوطِ وَغَيْرِهِ

٢١٢١ - حدثنا محمد بن مَدْوَيْه أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ ، أَخْبَرَنَا عَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللَّادُودُ وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ . فَلَمَّا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَدَهُ أَصْحَابُهُ . فَلَمَّا فَرَّغُوا قَالَ : لُدُّوهُمْ . قَالَ : فَلَدُّوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الْعَبَّاسِ » .

العطش الشديد وانحدار اللقمة فاسد الاعتبار . قال الشيخ ابن العابد في رد المحتار ماحصله : إن إساعة اللقمة بالخمر ودفع العطش به متحقق النفع ولذلك من لم يسغ اللقمة ولم يدفع العطش عند وجود الخمر ومات يأثم بخلاف التداوى وإن كان بالخلال فإنه ليس بمتحقق النفع بل مظنون النفع ، ولذلك من ترك التداوى ومات لا يأثم انتهى . وقال ابن العربي في عارضة الأحوذى : فإن قيل التداوى حال ضرورة والضرورة تبيح المحظور فالتداوى بالحرام مباح ، قلنا : التداوى ليس حال ضرورة وإنما الضرورة ما يخاف معه الموت من الجوع ، فأما التطيب في أصله فلا يجب فكيف يباح فيه الحرام انتهى محصلا .

قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه .
(باب ما جاء في السعوط)

بفتح السين وضم العين المهملتين ما يجعل في الأنف بما يتداوى به .
قوله : (حدثنا محمد بن مَدْوَيْه) هو محمد بن أحمد بن الحسين بن مَدْوَيْه بميم وتشكيل القرشي (أخبرنا عبد الرحمن بن حماد) بن شعيب الشامي أبو سلمة العنبري البصري ، صدوق ، ربما أخطأ من صغار الناسة (أخبرنا عباد بن منصور) الناجي أبو سلمة البصري الفاضل صدوق روى بالقدر وكان يدلس وتغير بآخره من السادسة .

٢١٢٢ — حدثنا محمد بن يُحْيَى ، أخبرنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ
ابن مَنْصُورٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسلم : « إِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ اللَّدُّودُ وَالسَّعُوطُ وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ ، وَخَيْرُ

قوله : (إن خير ما تداوَيْتُمْ به السعوط) قال الحافظ في الفتح : استعطأى
استعمل السعوط هو أن يستلقى على ظهره ويجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر
برأسه ويقطر في أنفه ماء أو دهن فيه دواء مفرد أو مركب ليتمكن بذلك من
الوصول إلى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس انتهى (والدود) بفتح
اللام هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض ويسقاه أو يدخل هناك
بأصبع وغيرها ويحك به . قال النوى (الحجامه) بكسر أوله بمعنى الاحتجام
(والمشي) بفتح فسكسر فتشديد تحتية فعمل من المشي ، وفي بعض نسخ المشكاة
بضم فسكسر وجوزه في المغرب وقال : وهو ما يؤكل أو يشرب لإطلاق البطن .
قال التوربشتي : وإنما سمي الدواء المسهل مشياً لأنه يحمل شاربهُ على المشي والتردد
إلى الخلاء (لده أصحابه) أى جعلوا في جانب فم دواء بغير اختياره وهذا هو
الدود ، فأما ما يصب في الحلق فيقال له الوجود ، وقد وقع عند الطبراني من حديث
العباس أنهم أذابوا قسطاً أى بزيت فلدوه به (فلما فرغوا قال) أى رسول الله
صلى الله عليه وسلم (لدرهم) بصيغة الأمر (قال) أى ابن عباس (فلدوا)
بصيغة الماضى المجهول . وفي حديث عائشة عند الشيخين : لدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه فأشار أن لا تلدونى فقلنا كراهية المريض للدواء ، فلما أفاق
قال لا يبقى منكم أحد إلا لد غير العباس فإنه لم يشهدكم . اللفظ لمسلم . قال النوى :
لأنما أمر صلى الله عليه وسلم بلدهم عقوبة لهم حين خالفوه في إشارته إليهم لا تلدونى
ففيه أن الإشارة المفهمة كصرح العبارة في نحو هذه المسألة ، وفيه تعزير المتعدى
بنحو من فعله الذى تعدى به إلا أن يكون فعلاً محرماً انتهى . قيل : وإنما كره اللد
مع أنه كان يتداوى لأنه تحقق أنه يموت في مرضه ، ومن حقق ذلك كره له
التداوى . قال الحافظ : وفيه نظر ، والذى يظهر أن ذلك كان قبيل النخير
والتحقق ، وإنما أنكر التداوى لأنه كان غير ملائم لدائه ، لأنهم ظنوا أن به
ذات الجنب فداووه بما يلائمه ولم يكن به ذلك كما هو ظاهر في سياق الخبر كما ترى .

مَا اكْتَحَلْتُمْ بِهِ الْإِيمِدُ ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْدِتُ الشَّعْرَ .
 قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ مُكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ
 بِهَا عِنْدَ النَّوْمِ ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ : وَهُوَ حَدِيثُ عَمَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ .

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْكِيِّ

٢١٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ
 عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

قوله : (وخير ما اكتحلتم به) بالنصب وجوز رفعه (الإيمد) بكسر الهمزة
 والميم بينهما ثاء مثناة ساكنة . وحكى فيه ضم الهمزة حيز معروف أسود يضرب
 إلى الحمرة يكون في بلاد الحجاز وأجوده يؤتى من أصبهان قاله الحافظ . وقال
 التوربشقي : هو الحجر المعدني ، وقيل هو الكحل الأصفراني ينشف الدمعة
 والفروع ويحفظ صحة العين ويقوى غصنها لاسيما للشيوخ والصبيان (فإنه) أى
 الإيمد أو الاكتحال به (يجلو البصر) من الجلاء أى يحسن النظر ويزيد نور العين
 وينظف الباصرة لدفع الردية النازلة لآيها من الرأس (ينبت) من الإنبات (الشعر)
 بفتح الشين والعين المهملة ويجوز إسكانها ، والمراد به هنا الهدب وهو بالفارسية
 شره وهو الذى ينبت على أشجار العيين (مكحلة) بضم تين بينهما ساكنة اسم آلة
 الكحل ، وهو الميل على خلاف القيس ، والمراد منها هنا ما فيه الكحل
 (يكتحل بها) كذا في النسخ الموجودة بها ، وفي جميع روايات الشمايل منها ،
 قالها بمعنى من كما قيل في قوله تعالى : « يشرب بها عباد الله » .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الترمذى في باب الحجامة .

(باب ما جاء في كراهية الكي)

قال في القاموس : كواه يكويه كياً أحرق جلده بمديدة ونحوها وهى المكواة
 والكية موضع الكي والسكاوياء ميسم ، واكتوى استعمل الكي فى بدنه انتهى .

وسلم نهى عن السكى . قال : فابتليهما فاكْتَوَيْنَا فَمَا أَفْلَحْنَا وَلَا أَتَجَحَّفَا » .
هذا حديث حسن صحيح .

٢١٢٤ — حدثنا عبد القدوس بن محمد ، أخبرنا عمرو بن عاصم ،

قوله : (نهى عن السكى) قال الحافظ فى الفتح : النهى فيه محمول على الكراهة أو على خلاف الأولى لما يقتضيه مجموع الأحاديث ، وقيل إنه خاص بممران لأنه كان به الباسور وكان موضعه خطراً فنهاه عن كيه ، فلما اشتد عليه كواه فلم ينجح . وقال ابن قتيلة : السكى نوعان كى الصحيح إما لا يعتل فهذا الذى قيل فيه : لم يتوكل من اكترى لأنه يريد أن يدفع القدر ، والقدر لا يدفع . والثانى كى الجرح إذا نفل أى فسد والعضو إذا قطع فهو الذى يشرع التداوى به ، فإن كان السكى لامر محتمل فهو خلاف الأولى لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لامر غير محقق . وحاصل الجمع أن الفعل يدل على الجواز وعدم الفعل لا يدل على المنع بل يدل على أن تركه أرجح من فعله ، وكذا الثناء على تاركه . وأما النهى عنه فإما على سبيل الاختيار والتنزيه ، وإما عما لا يتعين طريقاً إلى الشفاء انتهى . كلام الحافظ (فما أفلحنا ولا أتجحفا) من الإنجاح أى فما فزنا ولا صرنا ذاتنجح ، وفى رواية أبى داود : فما أفلحن ولا أتجحن بنون الإناث فيهما ، يعنى تلك الكيات التى اكْتَوَيْنَا بهن وخالفنا النبي صلى الله عليه وسلم فى فعلهن ، وكيف يفلح وينجح شئ خوفاً فيه صاحب الشريعة . وعلى هذا فالتقدير فاكْتَوَيْنَا كيات الأوجاع فما أفلحن ولا أتجحن .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه . قال المنذرى : فى تصحيح الترمذى نظر فقد ذكر غير واحد من الأئمة أن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين ، وقال الحافظ فى الفتح بعد ذكر هذا الحديث : سنده قوى .

قوله : (حدثنا عبد القدوس بن محمد) بن عبد الكبير بن شعيب بن الحجاب العطار البصرى ، صدوق من الحادية عشرة (أخبرنا عمرو بن عاصم) هو الكلابى

أخبرنا همّام ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين قال : « نهينا عن السكى » . وفي الباب عن ابن مسعود وعقبة بن عامر وابن عباس . هذا حديث حسن صحيح .

١١ - باب ما جاء في الرخصة في ذلك

٢١٢٥ - حدثنا حميد بن مسعدة ، أخبرنا يزيد بن زريع ، أخبرنا معمر عن الزهري عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة من الشوكة » .

القيسي أبو عثمان البصري (أخبرنا همّام) هو ابن يحيى الأزدي العوذى . قوله : (نهينا) بصيغة المجهول وهو في حكم المرفوع كما تقرر في مقره ، أى نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قوله : (وفي الباب عن ابن مسعود وعقبة بن عامر وابن عباس) أما حديث ابن مسعود وحديث عقبة بن عامر فأخرجهما الطحاوى في معاني الآثار ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه أحمد والبخارى وابن ماجه عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشفاء في ثلاث : في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار ، وأنا أنهى أمتى عن السكى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الطحاوى في معاني الآثار .

(باب ما جاء في الرخصة في ذلك)

أى فى السكى .

قوله (أن النبي صلى الله عليه وسلم كوى) أى بيده أو أمر بأن يكوى أحد (أسعد) بفتح الهمزة والهاء بينهما مهمل (ابن زرارة) بضم الزاى وفتح الراءين بينهما ألف وفي آخره تاء (من الشوكة) أى من أجلمها وهى على مافى النهاية حمرة تعلو الوجه والجسد . والحديث على الرخصة فى السكى ، وقد تقدم وجه الجمع

وفي الباب عن أبي جابر . هذا حديث حسن غريب .

١٢ - باب ما جاء في الحجامة

٢١٢٦ - حدثنا عبد القدوس بن محمد ، أخبرنا عمرو بن عاصم ، أخبرنا همام وجري بن حازم ، قالوا أخبرنا قتادة عن أنس قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم في الأخدعين والكاهل ، وكان يحتجم

بين أحاديث هذا الباب وأحاديث الباب المتقدم في كلام الحافظ . وقال الشوكاني في النيل قد جاء النهي عن الكي وجاءت الرخصة فيه والرخصة لسعد لبيان جوازه حيث لا يقدر الرجل أن يداوى العلة بدواء آخر وإنما ورد النهي حيث يقدر الرجل على أن يداوى العلة بدواء آخر لأن الكي فيه تعذيب بالنار ولا يجوز أن يعذب بالنار إلا رب النار وهو الله سبحانه وتعالى ، ولأن الكي يبق منه أثر فاحش ، وهذان نوعان من أنواع الكي الأربعة وهما النهي عن الفعل وجوازه . والثالث الثناء على من تركه كحديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة . والرابع عدم محبته كحديث الصحيحين وما أحب أن أكتوى . فعدم محبته يدل على أن الأولى عدم فعله ، والثناء على تركه يدل على أن تركه أولى . فتبين أنه لا تعارض بين الأربعة .

قوله : (وفي الباب عن أبي جابر) أخرج أحمد ومسلم عن جابر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيباً ففقطع منه عرقاً ثم كواه . وعن جابر أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ في أكحله مرتين رواه ابن ماجه وروى مسلم معناه .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار .

(باب ما جاء في الحجامة)

في المصباح حجه الحاجم حجة من باب قتل شرطه ، واسم الصناعة حجمة بالسكسر انتهى . والشرط بالفارسية اشترزون .

قوله : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم في الأخدعين والكاهل) قال الشوكاني في النيل : قال أهل اللغة : الأخدعان عرقان في جانبي العنق يحجم منه ، والكاهل

لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ » .

ما بين الكتفين وهو مقدم الظهر . قال ابن القيم في الهدى : الحجامة على الأخذ عين تنفع من أمراض الرأس وأجزائه كالوجه والاسنان والأذنين والعينين والأنف إذا كان حدوث ذلك من كثرة الدم أو فساد أو منهما جميعاً ، قال : والحجامة لأهل الحجاز والبلاد الحارة لأن دماهم رقيقة وهي أميل إلى ظاهر أبدانهم لجذب الحرارة الخارجة إلى سطح الجسد واجتماعهما في نواحي الجلد ، ولأن مسام أبدانهم واسعة ، ففي القصد لهم خطر انتهى . وقال أهل العلم بالطب : فصد الباسليق ينفع حرارة السكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك ، وفصد الأكل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دمويّاً ولا سيما إن كان فسد ، وفصد القيغال ينفع من علل الرأس والرقبة إذا كثّر الدم أو فسد ، وفصد الودجين لوجع الطحال والربو ووجع الجبين ، والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق وتوب عن فصد الباسليق ، والحجامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس والوجه كالأذنين والعينين والاسنان والأنف والحلق ، وتوب عن فصد القيغال ، والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقى الرأس ، والحجامة على ظهر القدم تنفع من فصد الصافن وهو عرق عند السكعب ، وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الأنثيين ، والحجامة على أسفل الصدر نافعة من دما ميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ، ومحل ذلك كله إذا كان عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج إليه . والحجامة على المقدمة تنفع الأماء وفساد الحيض (وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين) قد عقد البخارى باباً في صحيحه بلفظ : باب أى ساعة يحتجم ، وذكر فيه أثر أبى موسى أنه احتجم ليلاً وحديث ابن عباس : احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم . قال الحافظ : ورد في الأوقات اللاحقة بالحجامة أحاديث ليس فيها شيء على شرطه ، فسكانه أشار إلى أنها تصنع عند الاحتياج ولا تنقيد بوقت دون وقت لأنه ذكر الاحتجام ليلاً وذكر حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم وهو يقتضى كون ذلك وقع منه نهراً .

وفي الباب عن ابن عباس ومَعْقِل بن يسار .

وعند الاطباء أن أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة وأن لا يقع عقب استفرغ عن جماع أو حمام أو غيرهما ، ولا عقب شبع ولا جوع . وقد ورد في تعيين الايام للحجامة حديث لابن عمر عند ابن ماجه رفعه في أثناء حديث وفيه : فاجتمعوا على بركة الله يوم الخميس ، واجتمعوا يوم الاثنين والثلاثاء ، واجتمعوا للحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت والاحد ، أخرجه من طريقين ضعيفين وله طريق ثالثة ضعيفة أيضاً عند الدارقطني في الافراد ، وأخرجه بسند جيد عن ابن عمر موقوفاً ، ونقل الخلال عن أحمد أنه كره الحجامة في الايام المذكورة وإن كان الحديث لم يثبت . وحكى أن رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه برص لكونه نهاون بالحديث . وأخرج أبو داود من حديث أبي بكر أنه كان يسكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها . وورد في عدد من الشهر أحاديث منها ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رفعه : من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء ، وهو من رواية سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن سهيل بن أبي صالح ، وسعيد وثقه الأكثر وليته بعضهم من قبل حفظه ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد والترمذي ورجاله ثقات لكنه معلول ، وله شاهد آخر من حديث أنس عند ابن ماجه وسنده ضعيف ، وهو عند الترمذي من وجه آخر عن أنس لكن من فعله صلى الله عليه وسلم ، وليكون هذه الاحاديث لم يصح منها شيء قال حنبل بن إسحاق : كان أحمد يحتجم أى وقت هاج به الدم وأى ساعة كانت . وقد اتفق الاطباء على أن الحجامة في النصف الثاني من الشهر ، ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوله وآخره ، قال الموفق البغدادي : وذلك أن الاخلاط في أول الشهر تهيج وفي آخره تسكن ، فأولى ما يكون الاستفراغ في أثنائه .

قوله : (وفي الباب عن ابن عباس ومَعْقِل بن يسار) أما حديث ابن عباس فأخرجه الترمذي في هذا الباب ، وروى البخارى عنه قال : احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به . وله في هذا الباب غير هذين الحديثين . وأما حديث معقل بن يسار فأخرجه حرب بن إسماعيل الكرماني صاحب

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٢١٢٧ — حدثنا أحمدُ بنُ بُدَيْلٍ بنِ قُرَيْشٍ الْكُوفِيُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ فضَيْلٍ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ إِسْحَاقَ عن الْقَاسِمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ عن أَبِيهِ عن ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : « حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَمُرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا أَمَرُوهُ : أَنْ مُرُّ أَمَّتِكَ بِالْحِجَامَةِ » .

أحمد عنه مرفوعاً : الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر دواء لداء السنة ، وليس لإسناده بذاك ، كذا في المنتقى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود وابن ماجه ، ونقل المنذرى تحسین الترمذی وأقره . وفي النيل قال النووي عند الكلام على هذا الحديث : رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخارى ومسلم ، وصححه الحاكم أيضاً ، ولكن ليس في حديث أبي داود المذكور الزيادة وهي قوله : وكان يحتجم لسبع عشرة الخ انتهى .

قوله : (أخبرنا محمد بن فضيل) هو الضبي مولاهم الكوفي (أخبرنا عبد الرحمن ابن إسحاق) هو أبو شيبة الواسطي (عن القاسم بن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن مسعود) قال في التقريب : القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي أبو عبد الرحمن الكوفي ثقة عابد من الرابعة (عن أبيه) أي عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود الهذلي الكوفي ثقة من صغار الثانية مات سنة تسع وسبعين ، وقد سمع من أبيه ، قاله في التقريب .

قوله : (حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة) بالجر منونة ، ويجوز فتحها مضافة إلى قوله (أسرى به) على بناء المفعول (أنه لم يمر على ملا) أي جماعة عظيمة تملأ العين (أن) تفسيرية (مر) أمر مخاطب من أمر يأمر قال القارى : بيان للأمر الذى اتفق عليه الملائكة الأعلى . والأمر للندب . ويدل على تأكيده أمرهم جميعاً وتقريره صلى الله عليه وسلم ونقله عنهم ، والظاهر أنه بأمر من الله لهم أيضاً (أمتك بالحجامة) قال أهل المعرفة : إن المخاطب بأحاديث الحجامة غير الشيوخ

هذا حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود .

٢١٢٨ — حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا النضر بن شميل ، أخبرنا
عبد بن منصور قال : سمعت عكرمة قال : كان لابن عباس غلظة ثلاثة
حجامون ، فكان اثنان يغلان عليه وعلى أهله ، وواحد يحجمه ويحجم
أهله . قال : وقال ابن عباس : قال نبي الله : « نِعْمَ الْعَبْدُ الْحَجَّامُ يَذْهَبُ
بِالدَّمِ ، وَيُخَفِّ الصُّلْبَ وَيَجْلُو عَنِ الْبَصَرِ » . وقال : « إِنْ رَسَّ اللَّهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ عُرِّجَ بِهِ مَأْمَرٌ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا عَلَيْكَ

لقلة الحرارة في أبدانهم . وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن ابن سيرين قال : إذا
بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتجم ، قال الطبري : وذلك لأنه يصير من حيث كان في
انتقاص من عمره وانحلال من قوة جسده فلا ينبغي أن يزيده وهنا بإخراج الدم
انتهى . وهو محمول على من لم تتعين حاجته إليه ، وعلى من لم يعتده . وقد قال ابن
سينا في أرجوزته .

ومن يكون تعود الفصادة فلا يكن يقطع تلك العادة
ثم أشار إلى أنه يقلل ذلك بالتدريج إلى أن ينقطع جملة في عشر النمانين . وقال
ابن سينا في أبيات أخرى :

ووفر على الجسم الدماء فإنها لصحة جسم من أجل الدعائم
قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه من حديث أنس .
قوله : (فكان اثنان يغلان عليه وعلى أهله) بضم التحتية وكسر المعجمة من
الإغلال أى يمطيان الغلة وهى ما يحصل من أجرة العبد . قال فى القاموس : الغلة
الدخلة من كراء دار وأجرة غلام وفائدة أرض انتهى (ويخف) من الإخفاف
(الصلب) أى الظهر (ويجلو عن البصر) القذى والرمص ونحو ذلك (وقال)
أى ابن عباس (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرج به) أى حين أسرى

بِالْحِجَامَةِ . وَقَالَ إِنْ خَيْرَ مَا تَحْتَجِمُونَ فِيهِ يَوْمُ سَبْعَ عَشْرَةَ وَيَوْمُ تِسْعَ عَشْرَةَ وَيَوْمُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ . وَقَالَ : إِنْ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعْوُطُ وَاللَّدُودُ وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَدَهُ الْعَبَّاسُ وَأَصْحَابُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ لَدَنِي ؟ فَكَلَّمَهُمْ أَمْسَكُوا فَقَالَ : لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِّنْ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لَدَّ غَيْرُ عَمِّ الْعَبَّاسِ « قَالَ النَّضْرُ : اللَّدُودُ الْوَجُودُ . وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ .

١٣ — بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّدَاوِي بِالْحِنَاءِ

٢١٢٩ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ الْخَلِيطُ ،

بِهِ إِلَى السَّمَاءِ (مَا ر) أَيْ هُوَ (عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ) أَيْ الزَّمَا لَزُومًا مُّوَكَّدًا (إِنْ خَيْرَ مَا تَحْتَجِمُونَ فِيهِ) أَيْ مِنَ الْإَيَّامِ (يَوْمُ سَبْعَ عَشْرَةَ) لَفْظُ يَوْمٍ مُّضَافٌ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ إِنْ (وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَدَهُ الْعَبَّاسُ) هَذَا مُخَالَفٌ لِمَا فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ عِنْدَ الشَّيْخَيْنِ : لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لَدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ ، فَمَا فِي الصَّحِيحِينَ أَصَحُّ وَأَرْجَحُ (فَكَلَّمَهُمْ أَمْسَكُوا) أَيْ أَسْكَنُوا . وَفِي الْقَامُوسِ : أَمْسَكَ عَنْ الْكَلَامِ سَكَتَ (غَيْرُ عَمِّ الْعَبَّاسِ) قِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ صَائِمًا أَوْ لِسُكْرِهِ قُلْتُ : عِلَّةُ عَدَمِ لَدُودِ الْعَبَّاسِ مَصْرُوحَةٌ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ بِقَوْلِهِ : فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ فَفِي الْمُعْتَمَدِ عَلَيْهَا (قَالَ النَّضْرُ اللَّدُودُ الْوَجُودُ) جَمَلَ النَّضْرُ اللَّدُودَ وَالْوَجُودَ وَاحِدًا وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْحَافِظُ كَمَا عَرَفْتُ وَهُوَ الصَّحِيحُ .

قَوْلُهُ : (وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ) لِيَنْظُرَ مِنْ أَخْرَجَهُ .

قَوْلُهُ : (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ : بَتَامَهُ مَفْرُقًا فِي ثَلَاثَةِ

أَحَادِيثَ ، وَقَالَ فِي كُلِّ مِنْهُمَا : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ لِلْمُنْذَرِي .

أخبرنا فائِدُ مَوْلَى الْآلِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ جَدَّتِهِ ، بِكَانَتْ تَحْمِلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : « مَا كَانَ يَكُونُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرْحَةٌ وَلَا نَكْبَةٌ إِلَّا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَضَعَ عَلَيْهَا الْحَنَاءَ » .

هذا حديث غريبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ فَائِدٍ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ فَائِدٍ

(باب ما جاء في التداوى بالحناء)

قوله : (أخبرنا فائد مولى لآل أبي رافع) قال في التقريب : فائد مولى عبادل باللام صدوق انتهى . وقال فيه عبيد الله بن علي بن أبي رافع المدني : يعرف بعبادل ، ويقال فيه علي بن عبيد الله بن الحديث . وقال في الخلاصة : فائد مولى عبادل وهو عبيد الله بن علي بن أبي رافع روى عنه ، وعنه زيد بن الحباب ، وثقه ابن معين (عن علي بن عبيد الله) لمعلم أن عبادل وعبيد الله بن علي وعلي بن عبيد الله ثلاثهم واحد كما عرفت آنفاً من عبارة التقريب فهو عبيد الله بن علي بن أبي رافع وعبادل لقبه ويقال فيه علي بن عبيد الله ، والصواب عبيد الله بن علي ، روى عن جدته أم رافع وعنه مولاة فائد ، وثقه ابن حبان ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به وليس بمنكر الحديث . وقال ابن معين : لا بأس به (عن جدته) سلمى أم رافع زوج أبي رافع لها صحبة .

قوله : (ما كان) أي الشأن (يكون) أي يوجد ويقع (برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة) قال الطيبي : يحتمل أن يكون الثاني زائداً وأن يكون غير زائد بالتأويل أي ما كان قرحة تكون برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ، والقرحة بفتح القاف ويضم جراحة من سيف وسكين ونحوه ، ومنه قوله تعالى (إن يمسسكم قرح) وقد قرئ فيه بالوجهين والأكثر على القرح (ولانكبة) بفتح النون جراحة من حجر أو شوك ولا زائدة للتأكيد (أن أضع عليه الحناء) لأنه يبرودته يخفف حرارة الجراحة وألم الدم .

قوله : (هذا حديث غريب) لم يحكم عليه الترمذي بشيء من الصحة أو الحسن أو الضعف ، والظاهر أنه حديث حسن والله تعالى أعلم . والحديث أخرجه ابن ماجه أيضاً .

فَقَالَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَدِّهِ سَلَمَى ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ أَصَحُّ .

٢١٣٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ فَائِدِ مَوْلَى

عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ مَوْلَاهُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ .

١٤ — بَابُ مَا جَاءَ فِي كِرَاهِيَةِ الرُّقِيَّةِ

٢١٣١ — حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ

عَنْ مَنصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَقَّارِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ اِسْتَرَقَى أَوْ اِسْتَرَقِيَ فَهُوَ بَرِيٌّ مِنْ التَّوَكُّلِ » .

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ .

قوله : (وعبيد الله بن علي أصح) من علي بن عبيد الله . وقال الحافظ في التقریب : علي بن عبيد الله بن أبي رافع الصواب عبيد الله بن علي بن أبي رافع . (باب ما جاء في كراهيته الرقية)

بضم الراء وسكون القاف . قال الجزري في النهاية : الرقية العودَة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمل والصرع وغير ذلك من الآفات .

قوله : (عن عقار بن المغيرة بن شعبة) قال في التقریب : عقار بفتح أوله وتشديد القاف وآخره راء ابن المغيرة بن شعبة الثقفي الكوفي صدوق من الثالثة . قوله : (من اِسْتَرَقَى أَوْ اِسْتَرَقِيَ فَهُوَ بَرِيٌّ مِنْ التَّوَكُّلِ) لفعله ما الأولى التنزه عنه ، وهذا فيمن فعل معتمداً عليها لا على الله ، قاله المناوي .

قوله : (وفي الباب عن ابن مسعود وابن عباس وعمران بن حصين) . أما حديث ابن مسعود فأخرجه أبو داود بطوله وفيه : إن الرقي والتائم والتولة شرك ، الحديث . وأما حديث ابن عباس فأخرجه الترمذي في صفة القيامة بعد باب صفة

هذا حديث حسن صحيح .

١٥ - باب ماجاء في الرخصة في ذلك

٢١٣٢ - حدثنا عبدة بن عبد الله الخزازي أخبرنا معاوية بن هشام عن سفيان عن عاصم الأحملي عن عبد الله بن الحارث عن أنس «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من الحمة والعين والنملة» .

٢١٣٣ - حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا يحيى بن آدم وأبو نعيم قالوا حدثنا سفيان عن عاصم عن يوسف بن عبد الله بن الحارث عن أنس

أوفى الحوض . وأما حديث عمران بن حصين فأخرجه الطحاوي عنه مرفوعاً : يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب ، قيل يا رسول الله من هم ؟ قال : هم الذين لا يتطيرون ولا يكتون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحد والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک . وأحاديث الباب تدل على كراهة الرقية . وفي الباب أحاديث أخرى وسيأتي في الباب الآتي وجه الجمع بينها وبين الأحاديث التي تدل على جواز الرقية .

(باب ماجاء في الرخصة في ذلك)

قوله : (رخص في الرقية من الحمة) قال الجزري الحمة بالتخفيف السم وقد يشدد وأنكره الأزهرى ويطلق على لمرة العقرب للجاورة ، لأن السم منها يخرج وأصلها حمو أو حمى بوزن صرد والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة أو الياء انتهى . (والعين) أى ومن إصابة عين الجن أو الإنس (والنملة) بفتح التون وسكون الميم قال الجزري : النملة قروح تخرج في الجنب انتهى . قال التوريشي : الرخصة إنما تكون بعد النهي ، وكان صلى الله عليه وسلم قد نهى عن الرقى لما عسى أن يكون فيها من الألفاظ الجاهلية ، فأنهى الناس عن الرقى فرخص لهم فيها إذا عريت عن الألفاظ الجاهلية انتهى . وحديث أنس هذا أخرجه أيضاً أحمد ومسلم وابن ماجه .

قوله : (عن يوسف بن عبد الله بن الحارث) الأنصاري مولاهم ، كنيته أبو

ابن مالك « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْحُمَةِ
وَالنَّمَلَةِ » وهذا عندي أصح من حديث معاوية بن هشام عن سفيان .
وفي الباب عن بُرَيْدَةَ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَجَابِرٍ وَعَائِشَةَ وَطَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ
وَعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَأَبِي خِزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ .

الوليد البصري ، ثقة من الخامسة . قاله الحافظ في التقریب . وقال في تهذيب
التهذيب في ترجمته : روى عن أبيه وأنس بن مالك وغيرهما ، وعنه عاصم
الأحول وغيره انتهى

قوله : (وهذا) أى حديث يحيى بن آدم وأبي نعيم ، عن سفيان عن عاصم
عن يوسف بن عبد الله بن الحارث عن أنس (أصح من حديث معاوية بن هشام
عن سفيان) أى عن عاصم الأحول عن عبد الله بن الحارث الخ .

قوله : (وفي الباب عن بريدة وعمران بن حصين وجابر وعائشة وطلق بن
علي وعمرو بن حزم وأبي خزيمة عن أبيه) أما حديث بريدة فأخرجه مسلم
وابن ماجه بلفظ : لا رقية إلا من عين أو حمة . وأما حديث عمران بن حصين
فأخرجه الترمذى بهذا . (وأما حديث جابر فأخرجه مسلم عنه قال : نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم فقالوا يا رسول الله
إنه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقب وأنت نهيت عن الرقى فعرضوها عليه
فقال : ما أرى بها بأساً من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه . وأما حديث
عائشة فأخرجه الشيخان عنها قالت : أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسترقى من
العين . ولها حديث آخر أخرجه الشيخان أيضاً قالت : رخص النبي صلى الله
عليه وسلم في الرقية من كل ذى حمة . وأما حديث طلق بن علي فأخرجه الطحاوى
عنه قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلدغتنى عقرب فجعل يمسحها
ويرقيها . وأما حديث عمرو بن حزم فأخرجه ابن ماجه عنه قال : عرضت أو
أعرضت النحلة من الحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها . وأما
حديث أبي خزيمة عن أبيه ، فأخرجه الترمذى في باب : لا ترد الرقى والدواء
من قدر الله شيئاً .

٢١٣٤ - حدثنا ابنُ أبي عمَرَ أخبرنا سُفْيَانُ عن حُصَيْنٍ عن الشَّعْبِيِّ
عن عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ
عَيْنٍ أَوْ حَمَةٍ » وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ بَرِيدَةَ .

قوله : (لا رقية إلا من عين أو حمة) ليس معناه أنه لا يجوز الرقية من غيرها
لأنه قد ثبت الرقية من غيرها إنما معناه لا رقية أولى وأنفع منهما ، والحديث
أخرجه أيضاً أحمد وأبو داود .

قوله : (وروى شعبة هذا الحديث عن حصين عن الشعبي عن بريدة) ،
ووقع في بعض النسخ عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله بعد قوله عن بريدة . قال
البخاري في صحيحه في باب من اکتوى : حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضيل
قال حدثنا حصين عن عامر عن عمران بن حصين قال : لا رقية إلا من عين أو حمة
فذكرته لسعيد بن جبیر ، فقال حدثنا ابن عباس فقال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : عرضت على الأمم الحديث . قال الحافظ : قوله عن عمران بن حصين
قال : لا رقية إلا من عين أو حمة ، كذا رواه محمد بن فضيل عن حصين موقوفاً ،
ووافقه هشيم وشعبة عن حصين على وقفه ، ورواية هشيم عند أحمد ومسلم ورواية
شعبة عند الترمذي تعليقاً ووصلها ابن أبي شيبة ولكن قالوا عن بريدة بدل عمران
ابن حصين ، وخالف الجميع مالك بن مغول عن حصين فرواه مرفوعاً وقال عن
عمران بن حصين أخرجه أحمد وأبو داود ، وكذا قال ابن عيينة عن حصين أخرجه
الترمذي ، وكذا قال إسحاق بن سليمان عن حصين أخرجه ابن ماجه انتهى
وأحاديث الباب تدل على جواز الرقية فهي مخالفة لأحاديث النبي المتقدمة
في الباب المتقدم .

قال الحافظ ابن الاثير الجزري في النهاية : وجه الجمع بينهما أن الرقي يكره
منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه
المنزلة ، وأن يعتقد أن الرقيا نافعة لاحالة فيمتكل عايلها وإياها أراد بقوله : ما توكل
من استترقى . ولا يكره منها ما كان في خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله
تعالى والرقي المروية ، ولذلك قال للذي رقي بالقرآن وأخذ عليه أجراً من أخذ

١٦ - بابُ ما جاء في الرقية بالمعوذتين

٢١٣٥ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُنُوسَ السَّكُونِيُّ أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُالِكٍ الْمَزَنِيُّ
عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوَّذَتَانِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ
أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَسِيوَاهُمَا » .

برقية باطل فقد أخذت برقية حق . وكقوله في حديث جابر إنه عليه الصلاة
والسلام قال : اعرضوها على فعرضاها فقال : لا بأس بها إنما هي موافق كأنه
خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية ،
وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه
فلا يجوز استعماله . وأما قوله لارقية إلا من عين أو حمة ، فمعناه لارقية أولى
وأنتفع ، وهذا كما قيل لافتي إلا على . وقد أمر عليه الصلاة والسلام غير واحد من
أصحابه بالرقية وسمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم . وأما الحديث الآخر في صفة
أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يسكتون وعلى
رهبهم يتوكلون ، فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدننا الذين لا يلتفتون
إلى شيء من علائقها ، وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم . فأما العوام فرخص
لهم في التداوى والمعالجات ، ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله بالدعاء
كان من جملة الخواص ، ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء .
ألا ترى أن الصديق لما تصدق بجميع ماله لم ينكر عليه علماً منه بيقينه وصبره ،
ولما أناه الرجل بمثل بيضة الحمام من الذهب وقال لا أملك غيره ضربه به بحيث
لو أصابه لعقره ، وقال فيه ما قال ، انتهى . ما قاله الجزري في النهاية .

(باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين)

قوله : (يتعوذ من الجان وعين الإنسان) أى يقول أعوذ بالله من الجان وعين
الإنسان (حتى نزلت المعوذتان) أى قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
(أخذ بهما وترك ما سواهما) مما كان يتعوذ به من الكلام غير القرآن لما تضمنته
من الاستعاذة من كل مكروه .

وفي الباب عن أنس .

قال أبو عيسى . هذا حديث حسن غريب .

١٧ — باب ما جاء في الرقية من العين

٢١٣٦ — حدثنا ابن أبي عمير ، أخبرنا سفيان عن عمر بن دينار عن عروة وهو ابن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقى « أن أسماء بنت عميس قالت يا رسول الله إن ولد جعفر تسرع إليهم العين أفأسترقى لهم ؟ قال :

قوله : (وفي الباب عن أنس) لينظر من أخرجه .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه النسائي وابن ماجه والضياء .

(باب ما جاء في الرقية من العين)

قال في النهاية : يقال أصابت فلاناً عين : إذا نظر إليه عدو أو حسود فأثرت فيه فرض بسببها ، يقال عانه يعينه عينا فهو عائن إذا أصابه بالعين ، والمصاب معين انتهى .

قوله : (عن عروة وهو ابن عامر) قال في التقريب : عروة بن عامر المكي مختلف في صحته ، له حديث في الطيرة ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . (عن عبيدة بن رفاعة الزرقى) ويقال فيه عبيد الله ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وثقه العجلي .

قوله : (أن أسماء بنت عميس) بالتصغير (إن ولد جعفر) قال القارى : بضم واو فسكون لام ، وفي نسخة يعنى من المشكاة بفتحهما ، أى أولاد جعفر منها أو من غيرها (تسرع) بضم التاء وكسر الراء ويفتح أى تعجل (إليهم العين) أى تؤثر فيهم سريماً لكمال حسنهم الصورى والمعنوى ، والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للنظور منه ضرر قاله الحافظ (أفأسترقى لهم)

نَعَمْ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقُ الْقَدَرِ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ » . وفي البابِ عنِ عِمْرَانَ
ابنِ حُصَيْنٍ وَبُرَيْدَةَ . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وقد رُوِيَ هذا عنِ أَيُّوبَ
عنِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عنِ عُرْوَةَ بنِ عَامِرٍ عنِ عُبَيْدِ بنِ رِفَاعَةَ عنِ أَسْمَاءَ بنتِ
مُحْمِسٍ عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢١٣٧ — حدثنا بذلك الْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ

عنِ مَعْمَرٍ عنِ أَيُّوبَ بهذا .

٢١٣٨ — حدثنا محمودُ بنُ غِيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَيَعْلَى عنِ

سُفْيَانَ عنِ مَنْصُورٍ عنِ الْمِنْهَالِ بنِ عَمْرِو عنِ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يَقُولُ :

أَيُّ أَطْلَبَ الرِّقِيَّةَ أَوْ مَنْ يَرْقِي لَهَا (فَإِنَّهُ) تَعْلِيلٌ لِلْجَوَابِ ، وَهَهُنَا نَعَمْ اسْتَرْقَى عَنْ
الْعَيْنِ فَإِنَّهَا أُولَى وَأُخْرَى بَأَن تَسْتَرْقَى (لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقُ الْقَدَرِ) أَيُّ غَالِبُهُ فِي
السَّبْقِ (لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ) أَيُّ لُغَاتِهِ الْعَيْنُ . قَالَ الطَّبْطَبِيُّ : الْمَعْنَى إِنْ فَرَضَ شَيْءٌ لَهُ قُوَّةٌ
وَتَأْثِيرٌ عَظِيمٌ سَبَقَ الْقَدَرُ لَكَانَ عَيْنًا وَالْعَيْنُ لَا يَسْبِقُ فَكَيْفَ بغيرِهَا انْتَهَى .

ومذهبُ أهلِ السُّنَّةِ أَنَّ الْعَيْنَ يَفْسُدُ وَيَهْلِكُ عِنْدَ نَظَرِ الْعَائِنِ بِفِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى
أَجْرَى الْعَادَةِ أَنْ يَخْلُقَ الضَّرَرُ عِنْدَ مُقَابَلَةِ هَذَا الشَّخْصِ لِشَخْصٍ آخَرَ .

قوله : (وفي البابِ عنِ عمران بنِ حصين الخ) أما حديثُ عمران بنِ حصين
فأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي بَابِ الرِّخْصَةِ فِي الرِّقِيَّةِ . وَأَمَّا حَدِيثُ بُرَيْدَةَ فَقَدْ تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ
فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ .

قوله : (هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ) . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ
مَاجَهٍ وَالتَّحَاوِيُّ .

أَعِيذُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ . وَيَقُولُ : هَكَذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يُعَوِّذُ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ .

٢١٣٩ — حدثنا الحسن بن عليّ الخلال أخبرنا يزيد بن هارون وعبد الرزاق عن سفيان عن منصور نحوه بمعناه ، هذا حديث حسن صحيح .

١٨ — باب ما جاء أنَّ العينَ حقٌّ والغسلُ لها

٢١٤٠ — حدثنا أبو حفص عمرو بن عليّ ، أخبرنا يحيى بن كثير

قوله : (يقول أعيذكما) هذا بيان وتفسير لقوله يعوذ (بكلمات الله) قبل هي القرآن ، وقيل أسماءه وصفاته (التامة) قال الجزري : إنما وصف كلام بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام الناس ، وقيل معنى التمام ههنا أنها تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه انتهى (من كل شيطان وهامة) الهامة كل ذات سم يقتل والجمع الهوام ، فأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور . وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات كذا في النهاية (ومن كل عين لامة) أى من عين تصيب بسوء . قال في النهاية : اللهم طرف من الجنون يلم بالإنسان أى يقرب منه ويعتريه ، ومنه حديث الدعاء أعوذ بكلمات الله التامة ، من شر كل سامة ، ومن كل عين لامة . أى ذات لمم ، ولذلك لم يقل ملّة وأصلها من ألمت بالشئ ليزاوج قوله من شر كل سامة انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه .

(باب ما جاء أنَّ العين حق)

أى الإصابة بالعين شيء ثابت موجود ، أو هو من جملة ما تحقق كونه . قال المازري : أخذ الجمهور بظاهر الحديث وأنكره طوائف المبتدعة لغير معنى لأن كل شيء ليس محالاً في نفسه ، ولا يودى إلى قلب حقيقة ولا إفساد دليل ، فهو من متجاوزات العقول ، فإذا أخبر الشرع بوقوعه لم يكن لإنكاره معنى ، وهل من فرق بين إنكارهم هذا وإنكارهم ما يخبر به من أمور الآخرة

قوله : (أبو حفص عمرو بن علي) هو الفلاس الصيرفي الباهلي البصرى .

أَبُو غَسَّانِ الْعَنْبَرِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا شَيْءَ فِي الْهَامِ وَالْعَيْنُ حَقٌّ » .

(أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ) بْنُ دَرَاهِمٍ (أَبُو غَسَّانِ الْعَنْبَرِيُّ) مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ مِنَ التَّاسِعَةِ ، وَوَقَعَ فِي النُّسخَةِ الْإِسْحَاقِيَّةِ . أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو غَسَّانِ الْعَنْبَرِيُّ بِزِيَادَةِ لَفْظِ « نَا » بَيْنَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو غَسَّانِ الْعَنْبَرِيُّ وَهُوَ غَاطٍ . (أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ) هُوَ الْهَنْثَالِيُّ (عَنْ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ) هُوَ الطَّائِيُّ مَوْلَاهُمُ أَبُو نَصْرٍ الْيَمَامِيُّ (حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ حَابِسٍ) بِمَهْمَلَتَيْنِ ، وَقَبْلَ السِّينِ مَوْحِدَةً التَّمِيمِيُّ مَقْبُولٌ مِنَ الثَّالِثَةِ ، وَوَهْمٌ مِنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُ صَحْبَةً كَذَا فِي التَّقْرِيبِ (حَدَّثَنِي أَبِي) أَيْ حَابِسُ التَّمِيمِيِّ . قَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ فِي تَرْجُمَتِهِ : رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ حَبِيبٌ حَدِيثٌ : لَا شَيْءَ فِي الْهَامِ . صَرَحَ الْبُخَارِيُّ بِسَمَاعِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبِعَهُ أَبُو حَاتِمٍ ، وَذَكَرَهُ الْبَغَوِيُّ فِي الصَّحَابَةِ وَقَالَ : لَا أَعْلَمُ لَهُ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ أَنْتَهَى .

قَوْلُهُ : (لَا شَيْءَ فِي الْهَامِ) أَيْ لَا شَيْءَ يَمَازِيهِمْ فِي الْهَامِ . قَالَ النَّوَوِيُّ : الْهَامَةُ هِيَ بَتَخْفِيفِ الْمِيمِ عَلَى الْمَشْهُورِ الَّذِي لَمْ يَذْكُرِ الْجُمْهُورُ غَيْرَهُ ، وَقِيلَ بِتَشْدِيدِهَا . قَالَهُ جَمَاعَةٌ وَحَكَاهُ الْقَاضِي عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ الْإِمَامِ فِي اللُّغَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تَأْوِيلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَتَشَامَمُ بِهَا وَهِيَ الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ مِنْ طَيْرِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ هِيَ الْبُومَةُ ، قَالُوا كَانَتْ إِذَا سَقَطَتْ عَلَى دَارٍ أَحَدُهُمْ فَرَأَاهَا نَاعِيَةً لَهُ نَفْسَهُ أَوْ بَعْضَ أَهْلِهِ ، وَهَذَا تَفْسِيرُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَائْتَنَى أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَعْتَقِدُ أَنَّ عِظَامَ الْمَيِّتِ وَقِيلَ رُوحَهُ ، يَنْقَلِبُ هَامَةً تَطِيرُ ، وَهَذَا تَفْسِيرُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ النَّوْعَيْنِ فَإِنَّهُمَا جَمِيعًا بِاطْلَانِ ، فَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِبْطَالِ ذَلِكَ وَضَلَالَةِ الْجَاهِلِيَّةِ فِيمَا يَعْتَقِدُهُ مِنْ ذَلِكَ (وَالْعَيْنُ) أَيْ أَثَرُهَا (حَقٌّ) لَا يَمَعْنِي أَنَّ لَهَا تَأْثِيرًا بَلْ يَمَعْنِي أَنَّهَا سَبَبٌ عَادِي كَسَائِرِ الْأَسْبَابِ الْعَادِيَةِ يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ نَظَرِ الْعَائِنِ إِلَى شَيْءٍ وَإِعْجَابِهِ مَا شَاءَ مِنْ أَلَمٍ أَوْ هَلَكَةٍ . قَالَ الْمَازَرِيُّ : وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ الطَّبَائِعِيِّينَ الْمُتَشَبِّهِينَ لِلْعَيْنِ أَنَّ الْعَائِنَ تَذْبِثُ مِنْ دِينِهِ قُوَّةُ

٢١٤١ — حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي أخبرنا أحمد بن إسحاق الحضرمي أخبرنا وهيب عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان شيء سابق القدر

سمية تتصل بالمعين فيهلك أو يفسد ، قالوا ولا يمتنع هذا كما لا يمتنع انبعاث قوة سمية من الأفعى والعقرب تتصل باللدغ فيهلك وإن كان غير محسوس لنا ، فكذا العين . قال : وهذا غير مسلم لأننا بينا في كتب علم الكلام أن لا فاعل إلا الله تعالى ، وبيننا فساد القول بالطباع ، وبيننا أن الحدث لا يفعل في غيره شيئاً ، وإذا قرر هذا بطل ما قالوه ، ثم نقول هذا المنبعث من العين إما جوهر وإما عرض فباطل أن يكون عرضاً لأنه لا يقبل الانتقال ، وباطل أن يكون جوهرًا لأن الجواهر متجانسة فليس بعضها بأن يكون مفسداً لبعضها بأولى من عكسه ، فبطل ما قالوه ، قال أو قرب طريقة قائلها من يمتحل الإسلام ، منهم أن قالوا لا يبعد أن تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتتصل بالمعين وتتخلل مسام جسمه فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السم ، عادة أجزاها الله تعالى وليست ضرورة ولا طبيعة لإجاء العقل إليها . ومذهب أهل السنة أن العين إنما تفسد وتملك عند انظر العائن بفعل الله تعالى أجرى الله سبحانه وتعالى العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر ، وهل ثم جواهر خفية أم لا ؟ هذا من مجوزات القول لا يقطع فيه بواحد من الأمرين وإنما يقطع بنفي الفعل عنها وإضافته إلى الله تعالى ، فمن قطع من أطباء الإسلام بانبعاث الجواهر فقد أخطأ في قطعه ، وإنما هو من الجائزات .

قوله : (أخبرنا أحمد بن إسحاق) بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي أبو إسحاق البصري ثقة . كان يحفظ من التاسعة (أخبرنا وهيب) بالتصغير ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بآخره من السابعة كذا في التقريب (عن ابن طاووس) هو عبد الله بن طاووس بن كيسان البجلي أبو محمد ، ثقة فاضل عابد من السادسة .

قوله : (لو كان شيء سابق القدر) بالتحريك أى لو أمكن أن يسبق شيء القدر

لَسَبَقَتَهُ الْعَيْنُ ، إِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَأَغْسِلُوا .

في إفناء شيء وزواله قبل أو انه المقدر له (لسبقته) أى القدر (العين) لكنها لا تسبق القدر ، فإنه تعالى قدر المقادير قبل الخلق قال الحافظ : جرى الحديث بجرى المبالغة في إثبات العين لا أنه يمكن أن يرد القدر شيء ، إذ القدر عبارة عن سابق علم الله وهو لا أراد لامره . وحاصله لو فرض أن شيئاً له قوة بحيث يسبق القدر المكان العين لكنها لا تسبق فكيف غيرها انتهى . قال النووي : فيه إثبات القدر وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة ، ومعناه أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها عمله ، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى وفيه صحة أمر العين وأنها قوية الضرر انتهى . (وإذا استغسلتم) بصيغة المجهول (أى إذا طلبتم للاغتسال) (فاغسلوا) أطرافكم عند طلب المعيون ذلك من العائن ، وهذا كان أمراً معلوماً عندهم ، فأمرهم أن لا يمتنعوا منه إذا أريد منهم ، وأدنى ما في ذلك رفع الوهم الحاصل في ذلك ، وظاهر الأمر الوجوب . وحكى المازرى فيه خلافاً وصحح الوجوب وقال متى خشى الهلاك وكان اغتسال العائن بما جرت العادة بالشفاء به فإنه يتعين . وقد تقرر أنه يجزى على بذل الطعام المضطر وهذا أولى ، ولم يبين في هذا الحديث صفة الاغتسال وقد وقعت في حديث سهل بن حنيف عند أحمد والنسائي وصححه ابن حبان من طريق الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن أباه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وساروا معه نحو ماء حتى إذا كانوا بشعب الحرار من الحجفة اغتسل سهل بن حنيف وكان أبيض حسن الجسم والجلد ، فنظر إليه عامر بن ربيعة فقال ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة فليط ، أى صرع وزناً ومعنى أى سهل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تتهمون به من أحد ؟ قالوا عامر بن ربيعة فدعا عامراً فتغيط عليه ، فقال علام يقتل أحدكم أخاه ؟ هلا إذ رأيت ما يعجبك بركت ! ثم قال اغتسل له ، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلته لإزاره في قدح ثم يصب ذلك الماء عليه رجل من خلفه على رأسه وظهره ثم يكفأ القدح ، ففعل به ذلك ، فراح سهل مع الناس ليس به بأس . لفظ أحمد من رواية أبي أويس عن الزهري ، ولفظ النسائي من رواية ابن أبي ذئب عن الزهري بهذا السند أنه يصب صبة على وجهه بيده اليمنى وكذلك سائر أعضائه صبة في القدح ، وقال في آخره

ثم يكفأ القدح وراه على الأرض ، ووقع في رواية ابن ماجه من طريق ابن عينة عن الزهري عن أبي أمامة أن عامر بن ربيعة مر بسهل بن حنيف وهو يغتسل فذكر الحديث ، وفيه فأيديع بالبركة ثم دعا بماء فأمر عامراً أن يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبتيه وداخله إزاره وأمره أن يصب عليه . قال سفيان قال معمر عن الزهري : وأمر أن يكفأ الإناء من خلفه . قال المازري : المراد بدخلة الإزار الطرف المتدلى الذي يلي حقوه الأيمن ، وقد ظن بعضهم أن دخاله الإزار كناية عن الفرج انتهى . وزاد عياض أن المراد ما يلي جسده من الإزار ، وقيل أراد موضع الإزار من الجسد وقيل أراد وركه لأنه عقد الإزار . والحديث في الموطأ وفيه عن مالك ، حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل أنه سمع أباه يقول : اغتسل سهل فذكر نحوه ، وفيه : فزرع جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر فقال ما رأيت كالיום ولا جلد عذراء ، فوعك سهل مكانه واشتد وعكه ، وفيه : ألا بركت إن العين حق ، توضأ له ، فتوضأ له عامر فراح سهل ليس به بأس .

(تنبيه) قال المازري : هذا المعنى مما لا يمكن تعليله ، ومعرفة وجهه من جهة العقل ، فلا يرد لكونه لا يعقل معناه . وقال ابن العربي : إن توقف مشرع قلنا له الله ورسوله أعلم ، وقد عضدته التجربة وصدقته المعاينة أو متفلسف ، فالرد عليه أظهر لأن عنده أن الأدوية تفعل بقواها وقد تفعل بمعنى لا يدرك ، ويسمون ما هذا سبيله الخواص . وقال ابن القيم : هذه الكيفية لا ينتفع بها من أنكرها ولا من سخر منها ولا من شك فيها أو فعلها مجرباً غير معتقد ، وإذا كان في الطبيعة خواص لا يعرف الأطباء عللها ، بل هي عندهم خارجة عن القياس . وإنما تفعل بالخاصية فما الذي تنسك جهلتهم من الخواص الشرعية ، هذا مع أن في المعالجة بالاغتسال مناسبة لا تأباه العقول الصحيحة ، فهذا ترياق سم الحية يؤخذ من لحمها ، وهذا علاج النفس الغضبية توضع اليد على بدن الغضبان فيسكن ، فكأن أثر تلك العين كشملة نار وقعت على جسد ففي الاغتسال لإطفاء تلك الشملة . ثم لما كانت هذه الكيفية الخبيثة تظهر في المواضع الرقيقة من الجسد لشدة النفوذ فيها ولا شيء أرق من المغايب فكأن في غسلها لإبطال لعملها ، ولا سيما أن للأرواح الشيطانية في تلك المواضع اختصاصاً ، وفيه أيضاً وصول أثر الغسل إلى القلب من أرق المواضع وأسرعها نقاداً . فتنتظي تلك النار التي أمارتها العين بهذا الماء ، وهذا (١٥ - تحفة الأحوذى - ٦)

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو .

هذا حديثٌ صحيحٌ . وحديثُ حَيَّةَ بنِ حَابِسٍ حديثٌ غريبٌ . رَوَى شَيْبَانُ عن يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ عن حَيَّةَ بنِ حَابِسٍ عن أَبِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَعَلِيُّ بنُ الْمُبَارَكِ وَحَرْبُ بنُ شَدَّادٍ لَا يَذْكُرَانِ فِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٩ - بابُ مَا جَاءَ فِي اخْتِذِ الْأَجْرِ عَلَى التَّعْوِيدِ

٢١٤٢ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عن الْأَعْمَشِ عن جَعْفَرِ بْنِ إِبْيَاسٍ عن أَبِي نَضْرَةَ عن أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : « بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الْفَسَلُ الْمَأْمُورُ بِهِ يَنْفَعُ بَعْدَ اسْتِحْكَامِ النَّظَرَةِ ، فَأَمَّا عِنْدَ الْإِصَابَةِ وَقَبْلَ اسْتِحْكَامِ فَقَدْ أُرْشِدَ الشَّارِعَ إِلَى مَا يَدْفَعُهُ بِقَوْلِهِ فِي قِصَّةِ سَهْلِ بْنِ خُفَيْفٍ الْمَذْكُورَةِ كَمَا مَضَى : أَلَا بَرَكْتَ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاجَةَ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ ، وَمِثْلُهُ عِنْدَ ابْنِ السَّيِّئِ مِنْ حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ . وَأَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ وَابْنُ السَّيِّئِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَفَعَهُ : مَنْ رَأَى شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَمْ يَضُرَّهُ .

قوله : (وفي الباب عن عبد الله بن عمرو) لينظر من أخرجه .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم (وحديث حية بن حابس حديث غريب) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (وروى شيبان) هو ابن عبد الرحمن النحوي .

(باب ما جاء في أخذ الأجر على التعويد)

قوله : (عن جعفر بن إياس) كنيته أبو بشر بن أبي وحشية ، بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيب التجنانية ، ثقة من أثبت الناس في سعيد ابن جبير ، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم . وفي مجاهد : من الخامسة (عن أبي نضرة) هو العبدى .

وسلم في سرية فنزلنا بقوم فسألناهم القرى فلم يقرؤنا ، فلدغ سيدهم فأتونا فقالوا : هل فيكم من يرقى من العقرب ؟ قلت : نعم أنا ، ولست كن لا أرقيه

قوله : (بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فنزلنا بقوم) وفي رواية عند الدارقطني بعث سرية عليها أبو سعيد ، وفي رواية الأعمش عند غير الترمذي : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلاً فنزلنا بقوم ليلاً ، فأفادت عدد السرية ووقت النزول . كما أفادت رواية الدارقطني تعيين أمير السرية (فسألناهم القرى) بكسر القاف مقصوراً الضيافة (فلم يقرؤنا) أى فلم يضيفونا . قال في القاموس : قرى الضيف قرى بالكسر والفتح والمد أضافه كإقتراه (فلدغ سيدهم) بضم اللام على البناء للمفعول ، واللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة ، وهو اللسع وزناً ومعنى ، وأما اللدغ بالدال المعجمة والغين المهملة فهو الإحراق الخفيف ، واللدغ المذكور في الحديث هو ضرب ذات الحمة من حية أو عقرب وغيرهما ، وأكثر ما يستعمل في العقرب . وقد أفادت رواية الترمذي هذه تعيين العقرب . فإن قلت : عند النسائي من رواية هشيم أنه مضاب في عقله أو لديغ .

قلت : هذا شك من هشيم ، ورواه الباقر أنه لديغ ولم يشكوا ، خصوصاً تصريح الأعمش بالعقرب .

فإن قلت : جاء في رواية أبي داود والنسائي والترمذي من طريق خارجة ابن الصلت عن عمه أنه مر بقوم وعندهم رجل مجنون موثق في الحديد . فقالوا إنك جئت من عند هذا الرجل بخير فارق لنا هذا الرجل ، وفي لفظ عن خارجة بن الصلت عن عمه يعنى علاقة بن صحرار : أنه رقى مجنوناً موثقاً بالحديد بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام كل يوم مرتين فبرأ ، فأعطوني مائتي شاة ، فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : خذهما ولعمري من أكل برقية باطل فقد أكلت برقية حق .

قلت : هما قضيتان لأن الراقي هتاك أبو سعيد وهنا علاقة بن صحرار وبينهما اختلاف كثير (فأتونا) أى لجأونا (فقالوا هل فيكم من يرقى من العقرب ؟) قال في القاموس : رقاها رقياً ورقياً نفث في عودته ، وقال فيه العودذة الرقية كالمعاذة والتعوذ انتهى . وفي رواية للبخاري : فلدغ سيد ذلك الحى فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء . فقال بعضهم لو أنتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند

حتى تُعْطُوا غَنَمًا ، قَالُوا فَإِنَّا نَعْطِيكُمْ ثَلَاثِينَ شَاةً فَقَبِلْنَا ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْحَمْدَ
 سَمِعَ مَرَّاتٍ فَبَرَأَ وَقَبَضْنَا الْغَنَمَ . قَالَ فَعَرَضَ فِي أَنْفُسِنَا مِنْهَا شَيْءٌ ، فَقُلْنَا
 لَا تَعْجَلُوا حَتَّى تَأْتُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَيْهِ
 ذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي صَنَعْتُ ، قَالَ : وَمَا عَلِمْتَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ ؟ اقْبِضُوا الْغَنَمَ
 وَاضْرِبُوا إِلَى مَعَكُمْ بِسْمِهِمْ .

بعضهم شيء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه
 فهل عند أحد منكم من شيء (فقرأت عليه الحمد سبع مرات) وفي رواية للبخاري :
 فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين . قال الحافظ : يتفل بضم الفاء
 وبكسرهما وهو نفخ معه قليل براق . قال ابن أبي حمزة محل التفل في الرقية يكون
 بعد القراءة لتحصيل بركة القراءة في الجوارح التي يمر عليها الربق فتحصل البركة
 في الريق الذي يتغله (فبرأ) . وفي رواية للبخاري : فكأنما نشط من عقال ،
 فانطلق يمشي وما به قلبه (وما علمت أنها رقية) : أي كيف علمت . وفي رواية
 البخاري : وما يدريك أنها رقية (واضربوا إلى معكم بسهم) أي اجعلوا لي منه
 نصيباً ، وكأنه أراد المبالغة في تأنيسهم كما وقع له في قصة الحمار الوحشي وغير
 ذلك . وفي الحديث جواز الرقية بشيء من كتاب الله تعالى ، ويلحق به ما كان
 من الدعوات المأثورة ، أو مما يشابهها ، ولا يجوز بالفاظ مما لا يعلم معناها ،
 من الالفاظ لغير العربية .

قال ابن القيم : إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع ، فما الظن بكلام
 رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلاً لتضمنها
 جميع معاني الكتاب ، فقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله ومجامعها ، وإثبات
 المعاد وذكر التوحيد ، والافتقار إلى الرب في طلب الإعانة به والهداية منه ،
 وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية إلى صراطه المستقيم المتضمن كمال معرفته
 وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ، ولتضمنها
 ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم إلى منعم عليه لمعرفة الحق والعمل به ومنسوب
 عليه ادولاه عن الحق بعد معرفته وضال لعدم معرفته له ، مع ما تضمنه من إثبات

هذا حديث حسن صحيح .

وأبو نضرة أمية المذير بن مالك بن قطعة . ورخص الشافعي للمعلم أن يأخذ على تعليم القرآن أجراً ، ويرى له أن يشترط على ذلك ، واحتج بهذا الحديث . وروى شعبه وأبو عوانة وغير واحد عن أبي المتوكل عن أبي سعيد هذا الحديث .

القدر والشرع والاسماء والصفات والمعاد والتوبة ، وتركية النفس وإصلاح القلب ، والرد على جميع أهل البدع ، وحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يستشفي بها من كل داء ، انتهى ملخصاً .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه (ورخص الشافعي للمعلم أن يأخذ على تعليم القرآن أجراً) ، وبه قال مالك وأحمد وإسحاق وأبو ثور وآخرون من السلف ومن بعدهم ، ومنعه أبو حنيفة وأجازة في الرقية ، قاله النووي في شرح مسلم . وقال الحافظ : قد نقل عياض جواز الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة إلا الحنفية انتهى .

قلت : وقد أجاز المتأخرون من الحنفية أيضاً أخذ الاجرة على تعليم القرآن ويرى أن يعتد الشافعي (له) أي يجوز للمعلم (أن يشترط) أي أخذ الاجرة (على ذلك) أي على تعلم القرآن (واحتج بهذا الحديث) الاحتجاج بهذا الحديث على جواز أخذ الاجرة على الرقية واضح ، وأما الاحتجاج به على جواز أخذ الاجرة على تعليم القرآن فاعترض عليه القرطبي حيث قال : لانسلم أن جواز أخذ الاجر في الرقي يدل على جواز التعليم بالاجر انتهى . قلت لم يذكر القرطبي سند المنع ولا يظهر وجه صحيح لعدم التسليم والله تعالى أعلم . وقد استدلل للجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم : اذهب فقد أنسكتكها بما معك من القرآن . في حديث سهل بن سعد رواه الشيخان وهذا لفظ البخاري . وفي رواية لمسلم : اذهب فقد زوجتكها فعلمها من القرآن .

واستدل للجمهور أيضاً بحديث ابن عباس : إن أحق ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله رواه البخاري . قال الحافظ : استدلل به للجمهور في جواز أخذ الاجرة

٢١٤٣ - حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث ، أخبرنا شعبة أخبرنا أبو بشر قال سمعت أبا التوكل يحدث

على تعليم القرآن ، وخالف الحنفية فنعوه في التعليم وأجازوه في الرقي كاللدواء ، قالوا لأن تعليم القرآن عبادة والاجر فيه على الله وهو القياس في الرقي ، إلا أنهم أجازوه فيها لهذا الخبر ، وحمل بعضهم الاجر في هذا الحديث على الثواب ، وسياق للقصة التي في الحديث يأبى هذا التأويل ، وادعى بعضهم نسخه بالاحاديث الواردة في الوعيد على أخذ الاجرة على تعليم القرآن . وقد رواها أبو داود وغيره ، وتعب بأنه إثبات للنسخ بالاحتمال وهو مردود وبأن الاحاديث ليس فيها تصريح بالمنع على الإطلاق ، بل هي وقائع أحوال محتملة للتأويل ، لتوافق الاحاديث الصحيحة كحديثي الباب (يعني حديث ابن عباس المتقدم آنفاً ، وحديث أبي سعيد المذكور في هذا الباب) وبأن الاحاديث المذكورة أيضاً ليس فيها ما تقوم به الحجة فلا تعارض الاحاديث الصحيحة انتهى كلام الحافظ .

وقال الشوكاني في النيل : استدلل الجمهور بحديث ابن عباس على جواز أخذ الاجرة على تعليم القرآن ، وأجيب عن ذلك بأن المراد بالاجر هنا الثواب ، ويرد بأن سياق القصة يأبى ذلك ، وادعى بعضهم نسخه بالاحاديث السابقة ، وتعب بأن النسخ لا يثبت بمجرد الاحتمال وبأن الاحاديث القاضية بالمنع وقائع أعيان محتملة للتأويل لتوافق الاحاديث الصحيحة كحديثي الباب وبأنها مما لا تقوم به الحجة فلا تقوى على معارضة ما في الصحيح ، وقد عرفت مما سلف أنها تفتنض للاحتجاج بها على المطلوب والجمع يمكن إما بحمل الاجر المذكور هنا على الثواب كما سلف وفيه ما تقدم ، أو المراد أخذ الاجر على الرقية فقط كما يشعر به السياق فيكون مخصصاً للاحاديث القاضية بالمنع ، أو بحمل الاجر هنا على عمومها فيشمل الاجر على الرقية والتلاوة والتعليم ، ويخص أخذها على التعليم بالاحاديث المتقدمة ويجوز ما عده ، وهذا أظهر وجوه الجمع فينبغي المصير إليه انتهى .

قلت : الروايات التي تدل على منع أخذ الاجرة على تعليم القرآن ضعاف لاتصلح للاحتجاج ، ولو سلم أنها بمجموعها تفتنض للاحتجاج ، فالاحاديث التي تدل على الجواز أصح منها وأقوى ، ثم إن هذه الروايات وقائع أحوال محتملة

عن أبي سعيد « أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرُّوا بِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَلَمْ يَقْرُؤُوهُمْ وَلَمْ يُضَيِّفُوهُمْ ، فَاشْتَكَى سَيِّدُهُمْ فَأَتَوْنَا فَقَالُوا : هَلْ عِنْدَكُمْ دَوَاءٌ ؟ قُلْنَا نَعَمْ وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُؤُوا وَلَمْ تُضَيِّفُوا فَلَا نَفْعُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعَلًا ، فَجَعَلُوا عَلَى ذَلِكَ قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَبَرَأَ ، فَلَمَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ ، قَالَ : وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ ؟ وَلَمْ يَذْكُرْ نَهْيًا مِنْهُ ، وَقَالَ :

للتأويل ، كما قال الحافظ ، فلا حاجة إلى ما ذكره الشوكاني من وجوه الجمع . هذا ما عندى والله تعالى أعلم .

قوله : (مروا بحى من العرب) لعلم أن طبقات أنساب العرب ست : الشعب بفتح الشين : وهو النسب الأبعد ، كعدنان مثلاً وهو أبو القبائل الذين ينسبون إليه ويجمع على شعوب ، والقبيلة : وهى ما انقسم به الشعب كربيعة ومضر ، والعمارة بكسر العين : وهى ما انقسم فيه أنساب القبيلة كقريش وكنانة ويجمع على عمارات وعمائر ، والبطن . وهى ما انقسم فيه أنساب العمارة كبنى عبد مناف وبنى مخزوم ويجمع على بطون وأبطن ، والفخذ : وهى ما انقسم فيه أنساب البطن كبنى هاشم وبنى أمية ويجمع على أخفاد ، والفصيلة بالصاد المهملة : وهى ما انقسم فيه أنساب الفخذ كبنى العباس . وأكثر ما يدور على اللسان من الطبقات القبيلة ثم البطن ، وربما عبر عن كل واحد من الطبقات الست بالحى ، إما على العموم مثل أن يقال حى من العرب وإما على الخصوص مثل أن يقال حى من بنى فلان . وقال الهمداني فى الانساب : الشعب والحى بمعنى (حتى تجعلوا لنا جعلاً) بضم الجيم وسكون المهملة ما يعطى على عمل (فجعلوا على ذلك قطيعاً من غنم) قال ابن التين : القطيع الطائفة من الغنم ، وأعقب بأن القطيع هو الشيء المتقطع من غنم كان أو غيرها ، وقال بعضهم إن الغالب استعماله فيما بين العشرة والأربعين ، ووقع فى رواية الأعمش : فلما نعطيك ثلاثين شاة . وهو مناسب لعدد السرية كما تقدم وكانهم اعتبروا عددهم فجعلوا الجعل بإزائه (وما يدريك) هى كلمة تقال عند التعجب من الشيء . وتستعمل فى تعظيم الشيء أيضاً وهو لائق هنا ، قاله الحافظ . وفى رواية بعد قوله :

كُلُّوا وَاضْرِبُوا إِلَى مَعَكُمْ بِسَنِهِمْ» .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ
إِبَاسٍ . وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي بَشْرِ جَعْفَرِ بْنِ
أَبِي وَخْشِيَّةَ عَنْ أَبِي التَّوَكَّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .
وَجَعْفَرُ بْنُ إِبَاسٍ هُوَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَخْشِيَّةَ .

٢٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّقَى وَالْأَدْوِيَةِ

٢١٤٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمرَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ
أَبِي خِزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ :

وَمَا يَدْرِيكَ أَنَّهُ رَقِيَّةٌ ؟ قُلْتُ : أَلْقَى فِي رَوْعِي وَالْدَارِقُطْنِي : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَيْءٌ
أَلْقَى فِي رَوْعِي (وَلَمْ يَذْكُرْ نَهْياً مِنْهُ) أَيْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ .
قَوْلُهُ : (وَهَذَا) أَيْ حَدِيثُ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشْرِ عَنْ أَبِي التَّوَكَّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
(أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبَاسٍ) قَالَ الْخَافِظُ فِي الْفَتْحِ بَعْدَ نَقْلِ
كَلَامِ التِّرْمِذِيِّ هَذَا : وَقَالَ ابْنُ مَاجَةَ لَهَا يَعْنِي طَرِيقَ شُعْبَةَ الصَّوَابِ ، وَرَجَحَهَا
الدَّارِقُطْنِي فِي الْعَمَلِ وَلَمْ يَرْجَحْ فِي السَّنَنِ شَيْئاً وَكَذَا النَّسَائِيُّ ، وَالَّذِي يَرْجَحُ فِي نَقْدِي
أَنَّ الطَّرِيقَيْنِ مَحْفُوظَانِ لِاسْتِثْنَاءِ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ عَلَى زِيَادَاتِ فِي الْمَتْنِ لَيْسَتْ فِي رِوَايَةِ
شُعْبَةَ وَمَنْ تَابِعَهُ فَسَكَانُهُ كَانَ عِنْدَ أَبِي بَشْرِ عَنْ شَيْخَيْنِ حَدَّثَ بِهِ تَارَةً عَنْ هَذَا وَتَارَةً
عَنْ هَذَا ، وَلَمْ يَصِبْ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي دَعْوَاهُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مُضْطَرَبٌ ، فَقَدْ رَوَاهُ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَيْضاً مُعْبِدُ بْنُ سِيرِينَ ، كَمَا سَيَأْتِي فِي فُضَائِلِ الْقُرْآنِ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَتَةَ
كَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْدَارِقُطْنِي أَنْتَهَى .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّقَى وَالْأَدْوِيَةِ)

قَوْلُهُ : (عَنْ أَبِي خِزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ) اسْمُهُ يَعْمَرُ . قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي تَجْرِيدِ أَسْمَاءِ
الصَّحَابَةِ : يَعْمَرُ السَّعْدِيُّ سَعْدُ هَذِيمٍ وَالِدُ أَبِي خِزَامَةَ أَنَّهُ قَالَ : أَرَأَيْتَ دَوَاءً تَتَدَاوَى
بِهِ أَوْ رَقِي نَسْتَرَقِي بِهَا هَلْ يَرُدُّ ذَلِكَ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ أَنْتَهَى .

يارسول الله أَرَأَيْتَ رُقِيَ نَسْتَرَقِيهَا وَدَوَاءٌ نَقْدَاوَى بِهِ وَتَقَاةٌ نَتَّقِيهَا ، هل تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا ؟ قَالَ : هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ . « هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢١٤٥ — حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي خِزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ . وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ كُلُّمَا الرُّوَايَتَيْنِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ أَبِي خِزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي خِزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ . وَقَدْ رَوَى غَيْرُ ابْنِ عُيَيْنَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي خِزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ وَهَذَا أَصَحُّ ، وَلَا نَعْرِفُ لِأَبِي خِزَامَةَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ .

٢١ — بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّكْمَاءِ وَالْعَجْوَةِ

٢١٤٦ — حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، قَالَ

قوله : (أَرَأَيْتَ رُقِيَ نَسْتَرَقِيهَا إلخ) يَأْتِي هَذَا الْحَدِيثُ فِي بَابٍ : لَا تَرُدُّ الرُّقَى وَالِدَوَاءَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا مِنْ أَبْوَابِ الْقَدَرِ . وَيَأْتِي هُنَاكَ شَرْحُهُ .

قوله : (عَنْ ابْنِ أَبِي خِزَامَةَ) مَجْهُولٌ كَمَا فِي التَّقْرِيبِ وَغَيْرِهِ (وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ كُلُّمَا الرُّوَايَتَيْنِ) يَعْنِي عَنْ أَبِي خِزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ وَابْنِ أَبِي خِزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّكْمَاءِ وَالْعَجْوَةِ)

السَّكْمَاءُ بِفَتْحِ السَّكَافِ وَسُكُونِ الْمِيمِ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مُفْتَوَحَةٌ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَفِي الْعَامَةِ مِنْ لَاهِمِزِهِ ، وَاحِدَةُ السَّكْمَاءِ بِفَتْحِ ثَمَّ سُكُونِ ثَمَّ هَمْزَةٌ مِثْلُ تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ . وَعَكْسُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ السَّكْمَاءُ الْجَمْعُ وَالسَّكْمَاءُ الْوَاحِدَةُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، قَالَ : وَلَمْ يَقَعْ فِي كَلَامِهِمْ نَظِيرُ هَذَا سِوَى خِبَاءَةٍ وَخَبٍّ ، وَقِيلَ السَّكْمَاءُ قَدْ طَاقَ عَلَى الْوَاحِدِ وَعَلَى الْجَمْعِ وَقَدْ جَمَعُوهَا عَلَى أَكْثَرٍ . قَالَ الشَّاعِرُ : وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْثَرًا وَعَسَاقِلًا . وَالْعَسَاقِلُ بِمِهْمَلَتَيْنِ وَقَافٌ وَلَامٌ الشَّرَابُ ، وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ الْأَكْثَرُ مَحَلُّ وَجْدَانِهَا الْفُلُواتِ ، وَالسَّكْمَاءُ نَبَاتٌ لَا وُرْقَ لَهَا وَلَا سَاقَ تَوْجِدُ فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَزْرَعَ ،

حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عن أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَفِيهَا شِفَاءٌ
 مِنَ السَّمِّ . وَالسَّكْمَاءُ مِنَ الْعَيْنِ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

والعرب تسمى السكامة أيضاً نبات الرعد لأنها تسكن بكثرة ثم تنفطر عنها الأرض
 وهي كثيرة بأرض العرب وتوجد بالشام ومصر ، فأجودها ما كانت أرضه رملية
 قليلة الماء ، ومنها صنف قتال يضرب لونه إلى الحمرة وهي باردة رطبة في الثانية
 رديئة للمعدة بطيئة الهضم ، ولإدمان أكلها يورث القوانيج والسكتة والفالج وعسر
 البول ، والرطب منها أقل ضرراً من اليابس ، وإذا دفت في الطين الرطب ثم
 سلق بالمشاء والملح والسمندر وأكلت بالزيت والتوابل الحارة ، قل ضررها ،
 ومع ذلك ففيها جوهر مائي لطيف بدليل خفتها ، فلذلك كان ماؤها شفاء للعين
 كذا في الفتح . ويقال للسكامة بالفارسية سمروغ وبالهندية كهبي . والعجوة بفتح
 العين وسكون الجيم نوع من التمر الجياد بالمدينة المنورة .

قوله : (حدثنا سعيد بن عامر) هو الضبعي أبو محمد البصري .

قوله : (العجوة) هي نوع من تمر المدينة يضرب إلى السواد من غرس للنبي
 صلى الله عليه وسلم كذا في النهاية (من الجنة) . قال المناوي : يعنى هذه العجوة
 تشبه عجرة الجنة في الشكل والاسم لا في اللذة والطعم انتهى . والمقصود بيان فضل
 العجوة على سائر أنواع التمر لأنها من أنفع تمر الحجاز على الإطلاق ، وهو صنف
 كريم ملذذ متين للجسم والقوة من ألين التمر وأطيبه وألذ (وفيها شفاء من السم)
 إما لخاصية هذا النوع أو ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم (والسكامة من المن) .
 قال النووي : اختلف في معناه ، فقال أبو عبيد وكثيرون شبهها بالمن الذي كان
 ينزل على بني إسرائيل لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج ، والسكامة تحصل
 بلا علاج ولا كلفة ولا زرع بزر ولا سقى ولا غيره ، وقيل هي من المن الذي
 أنزل الله تعالى على بني إسرائيل حقيقة عملاً بظاهر اللفظ انتهى (وماؤها شفاء
 للعين) : أي شفاء لداء العين ، في شرح مسلم للنووي . قيل هو نفس الماء مجرداً .
 وقيل معناه أن يخلط ماؤها بدواء ويعالج به العين ، وقيل إن كان لتبريد مافي العين

وفي الباب عن سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرٍ .
 هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ
 ابْنِ عَمْرِو إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ .

٢١٤٧ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسيُّ ، عَنْ
 عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا
 شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

من حرارة فآؤها مجرداً شفاءً ، وإن كان لغير ذلك فمركب مع غيره ، والصحيح
 بل الصواب أن ماءها مجرداً شفاءً للعين مطلقاً ، فيعصر ماؤها ويجعل في العين
 منه . وقد رأيت أنا وغيري في زمننا من كان عمى وذهب بصره حقيقة ، فكحل
 عينه بماء الكماء مجرداً فشفي وعاد إليه بصره ، وهو الشيخ العدل الأمين السكال
 ابن عبد الله الدمشقي صاحب صلاح ورواية للحديث ، وكان استعماله لماء الكماء
 اعتقاداً في الحديث وتبركاً به انتهى .

قوله : (وفي الباب عن سعيد بن زيد وأبي سعيد وجابر) أما حديث سعيد
 ابن زيد فأخرجه الترمذي بعد هذا . وأما حديث أبي سعيد وحديث جابر
 فأخرجهما أحمد والنسائي وابن ماجه .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه .

قوله : (عن عبد الملك بن عمير) هو اللخمي السكوني (عن عمرو بن حريث)
 ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ، صحابي صغير ،
 مات سنة خمس وثمانين (عن سعيد بن زيد) قال في الخلاصة : سعيد بن زيد
 ابن عمرو بن نفيل العدوي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة والمهاجرين الأولين ،
 شهد المشاهد كلها بعد بدر ، وذكره البخاري فيمن شهد بدرأ في الصحيح ، وقال
 الآكثرون لم يشهدا ، له ثمانية وثلاثون حديثاً اتفاقاً على حديثين وانفرد البخاري
 بآخر ، وعنه عمرو بن حريث وعروة وأبو عثمان النهدي ، تخلف عن بدر فغضب

هذا حديث حسن صحيح .

٢١٤٨ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة : « أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : الكمأة جذرى الأرض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين ، والعجوة من الجنة وهى شفاء من السم » .

هذا حديث حسن .

له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم ، روى ذلك من طرق . قال خليفة مات سنة لاحدى وخمسين . قال الواقدي بالعميق فحمل إلى المدينة انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى فى التفسير والطب ، وأخرجه مسلم فى الاطعمة ، والنسائى فى الطب والوليمة والتفسير ، وابن ماجه فى الطب .

قوله : (قالوا الكمأة جذرى الأرض) بضم جيم وفتح دال وكسر راء وتفديدياء هو حب يظهر فى جسد الصبي من فضلات أضمن المضرة تدفعها الطبيعة ويقال له بالهندية جيجك . قال الطبي : شبهوها به فى كونها فضلات تدفعها الأرض إلى ظاهرها ذماً لها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين) . قال الطبي : كأنهم لما ذموا وجعلوها من الفضلات التى تتضمن المضرة وتدفعها الأرض إلى ظاهرها ، كما تدفع الطبيعة الفضلات بالجدرى ، قابله صلى الله عليه وسلم بالمدح بأنه من المن أى مما من الله به عباده ، أو شبهها بالمن وهو العسل الذى ينزل من السماء ، إذ يحصل بلا علاج واحتياج إلى بذر وسقى ، أى ليست بفضلات ، بل من فضل الله ومنه ، أو ليست مضرة بل شفاء كالمن النازل انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن) . وأخرجه ابن ماجه والطبرى ، من طريق ابن المنكدر عن جابر قال : كثرت الكمأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢١٤٩ — حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ، حدثني أبي عن قتادة قال: «حدثت أن أبا هريرة قال: أخذت ثلاثة أكُمُو أو خمساً أو سبعة فَعَصَرْتُهُنَّ فَجَعَلْتُ مَاءَهُنَّ فِي قَارُورَةٍ فَسَكَّحْتُ بِهِ جَارِيَةً لِي فَبَرَأَتْ» .

٢١٥٠ — حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي عن قتادة قال: «حدثت أن أبا هريرة قال الشونيز دواء من كل داء إلا السام . قال قتادة: يأخذ كل يوم إحدى وعشرين جبة فيجعلهن

فامتزج قروم من أكلها وقالوا هي جدرى الارض ، فبلغه ذلك فقال : إن الكأة ليست من جدرى الارض لا إن الكأة من المن . كذا في الفتح .

قوله : (حدثت) بصيغة المتكلم المجهول من الحديث فيه انقطاع (أخذت ثلاثة أكُمُو) بفتح فسكون فضم ميم فهمز أى ثلاثة أشخاص منها (أو خمساً أو سبعة) كذا في بعض النسخ بالآلف وهو الظاهر ، ووقع في النسخة الاحمدية أو خمس أو سبع بغير الآلف ، ولا يظهر له وجه إلا بالتكاف فتنكير (فعصرتهن) : أى فى وعاء (فبرأت) بفتح الراء ويكسر أى شفيت . وحديث أبي هريرة هذا موقوف وفيه انقطاع .

قوله : (الشونيز) يضم المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون التحتانية بعدها زاي وقال القرطبي : قيد بعض مشائخنا الشين بالفتح . وحكى عياض عن ابن الاعراب أنه كسرهما فأبدل الواو ياء فقال : الشينيز كذا في الفتح . وقال في القاموس : الشينيز والشونوز والشونيز والشينيز الحبة السوداء أو فارسي الاصل انتهى . ويقال له بالهندية كلونجي (دواء من كل داء) قيل أى من كل داء من الرطوبة والبغم وذلك لأنه حار يابس فينفع في الامراض التي تقابله فهو من العام المخصوص ، وقيل هو على عمومه أنه يدخل في كل داء بالتركيب . قال الكرماني : وما يدل على تعيين العموم الاستثناء بقوله (إلا السام) بسين مهملة ثم ألف وميم مخففة أى الموت فإنه لا دواء له ، وهذا أيضاً موقوف وفيه انقطاع (قال قتادة)

فِي خِرْقَةٍ فَيَنْقَعُهُ فَيَسْتَعِطُّ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَنْخَرِهِ الْيَمَنِ قَطْرَتَيْنِ وَالْأَيْسَرِ قَطْرَةً ، وَالثَّانِي فِي الْإَيْسَرِ قَطْرَتَيْنِ وَفِي الْيَمَنِ قَطْرَةً ، وَالثَّلَاثُ فِي الْيَمَنِ قَطْرَتَيْنِ وَفِي الْإَيْسَرِ قَطْرَةً .

٢٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَجْرِ الْكَاهِنِ

٢١٥١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ثَمَنِ السَّكْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّعْلِيقِ

٢١٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَدْوَيْهِ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْسَى

أَيُّ فِي كَيْفِيَةِ اسْتِعْمَالِ الشُّوْنِيزِ (فَيَنْقَعُهُ) أَيْ فِيَلْقِيهِ فِي الْمَاءِ لِيَبْتَلِ (فَيَسْتَعِطُّ بِهِ) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : سَعَطَهُ الدَّوَاءُ كَنَعَهُ وَنَصَرَهُ وَأَسَعَطَهُ إِيَّاهُ سَعَطَةً وَاحِدَةً وَإِسْعَاطَةً وَاحِدَةً أَدْخَلَهُ فِي أَنْفِهِ فَاسْتَعِطَّ انْتَهَى (فِي مَنْخَرِهِ الْيَمَنِ) فِي الْقَامُوسِ الْمَنْخَرُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْخَاءِ وَبِكَسْرِهِمَا وَضَمُّهُمَا وَكَجَلْسِ ثَقَبِ الْأَنْفِ (وَالثَّانِي) أَيْ وَالْيَوْمِ الثَّانِي (وَالثَّلَاثُ) أَيْ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ . وَقَوْلُ قَتَادَةَ : هَذَا لَيْسَ مِنْ مَجْرَدِ رَأْيِهِ بَلْ وَرَدَ فِيهِ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ ، وَقَدْ أَشَارَ لِإِيْسِهِ التِّرْمِذِيُّ فِي بَابِ الْحَبَةِ السُّودَاءِ ، وَذَكَرْنَا لَفْظَهُ هُنَاكَ .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي أَجْرِ الْكَاهِنِ)

قَوْلُهُ : (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ثَمَنِ السَّكْبِ الْخ) قَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ مَعَ شَرْحِهِ فِي بَابِ كَرَاهِيَةِ مَهْرِ الْبَغِيِّ مِنْ أَبْوَابِ النِّكَاحِ وَفِي بَابِ ثَمَنِ السَّكْبِ مِنْ أَبْوَابِ الْبَيُوعِ .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّعْلِيقِ)

قَوْلُهُ : (أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ) هُوَ ابْنُ مُوسَى الْعَبْسِيُّ مَوْلَاهُ الْكُوفِيُّ (عَنْ ابْنِ

عن عيسى وهو ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : « دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
ابنِ عُسَيْمٍ أَبِي مَعْبُدٍ الْجُهَنِيِّ أَعُوذُهُ وَبِهِ حُمْرَةٌ ، فَقُلْتُ : أَلَا تَعْلُقُ شَيْئًا ؟
قَالَ : لَمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ تَعْلَقَ
شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ » .

أبي ليلى) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى أخو عيسى بن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى (عن عيسى وهو ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الأنصارى الكوفي ثقة
من السادسة ، روى عن أبيه وعبد الله بن حكيم وغيرهما وعنه أخوه محمد وغيره
كذا في التقريب وتهذيب التهذيب (على عبد الله بن حكيم) بالنصغير (أبي معبد
الجهني) الكوفي مخضرم من الثانية ، وقد سمع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى
جميعه مات في إمرة الحجاج ، كذا في التقريب (وبه) أى بعبد الله والباء للإصاق
(حمرة) أى مما يعلو الوجه والجسد ، قاله القارى . وقال فى القاموس : الحمرة ورم
من جنس الطواعين (ألا تعلق شيئاً) بحذف لإحدى التامين أى ألا تتعلق شيئاً ،
قال فى القاموس : علقه تعليماً جعله معلقاً لتعلقه انتهى . وفى المشكاة : ألا تعلق
تميمة (قال الموت أقرب من ذلك) . وفى المشكاة فقال : نعوذ بالله من ذلك .
قال القارى : وسببه أنه نوع من الشرك . وقال الطيبي : ولعله إنما عاذ بالله من
تعليق العوذة لأنه كان من المتوكلين وإن جاز لغيره انتهى (من تعلق شيئاً) أى
من علق على نفسه شيئاً من التعاويذ والتأتم وأشباهها معتقداً أنها تجلب إليه
نفعاً أو تدفع عنه ضرراً ، قاله فى النهاية (وكل إليه) بضم واو وتخفيف كاف
مكسورة أى خلى إلى ذلك الشيء وترك يده وبينه . والحديث استدل به من قال
بكراهية تعليق التأتم . وقد اختلف فى ذلك أهل العلم .

قال السيد العلامة الشيخ أبو الطيب صديق بن حسن القزوينى فى كتابه الدين
الحال : اختلف العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم فى جواز تعليق التأتم
التي من القرآن ، وأسماء الله تعالى وصفاته ، فقالت طائفة : يجوز ذلك ، وهو
قول ابن عمرو بن العاص ، وهو ظاهر ما روى عن عائشة ، وبه قال أبو جعفر
الباقر وأحمد فى رواية ، وحملوا الحديث (يعنى حديث ابن مسعود قال : سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الرقي والتمائم والنوالة شرك (رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح ، وأقره الذهبي على التمام التي فيها شرك . وقالت طائفة : لا يجوز ذلك وبه قال ابن مسعود وابن عباس وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر وابن عكيم ، وبه قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود وأحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه . وجزم به المتأخرون واحتجوا بهذا الحديث وماني معناه . قال بعض العلماء : وهذا هو الصحيح لوجوه ثلاثة تظهر المتأمل . الأول عموم النهي ولا مخصص للعموم . الثاني ، سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق من ليس كذلك . الثالث أنه إذا علق فلا بد أن يتمنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك . قال وتأمل هذه الأحاديث وما كان عليه السلف يتدين لك بذلك غربة الإسلام ، خصوصاً إن عرفت عظيم ما وقع فيه الكثير بعد القرون المفضلة من تعظيم القبور واتخاذها المساجد ، والإقبال إليها بالقلب والوجه ، وصرف الدعوات والرغبات والرهبات وأنواع العبادات التي هي حق الله تعالى إليها من دونه ، كما قال تعالى : « ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين » وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله ، ونظائرهما في القرآن أكثر من أن تحصر انتهى .

قلت : غربة الإسلام شيء وحكم المسألة شيء آخر ، والوجه الثالث المتقدم لمنع التعليق ضعيف جداً لأنه لا مانع من نزع التمام عند قضاء الحاجة ونحوها لساعة ثم يعلقها . والراجح في الباب أن ترك التعليق أفضل في كل حال بالنسبة إلى التعليق الذي جوزه بعض أهل العلم بناء على أن يكون بما ثبت لا بما لم يثبت لأن التقوى لها مراتب وكذا في الإخلاص ، وفوق كل رتبة في الدين رتبة أخرى والمحصلون لها أقل ، ولهذا ورد في الحديث في حق السبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب أنهم هم الذين لا يرقون ولا يسترقون مع أن الرقي جائزة وردت بها الأخبار والآثار والله أعلم بالصواب . والمتق من يترك ما ليس به بأس خوفاً مما فيه بأس . انتهى كلامه بلفظه .

وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى .

٢١٥٣ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ . وَفِي الْبَابِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

٢٥ — بَابُ سَاجَاءٍ فِي تَبْرِيدِ الْحُمَى بِالْمَاءِ

٢١٥٤ — حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْحُمَّى فَوْزٌ مِنَ النَّارِ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ » .

قوله : (وحديث عبد الله بن عكيم إنما نعرفه من حديث ابن أبي ليلى) ، وأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم .

قوله : (وفي الباب عن عقبة بن عامر) أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من تعلق تيممة فلا أتم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له . قال في مجمع الزوائد : رجالهم ثقات .

(باب ما جاء في تبريد الحمى بالماء)

قوله : (أخبرنا أبو الأحوص) اسمه سلام بن سليم الحنفي مولا لم الكوفي ، (عن سعيد بن مسروق) هو والد سفيان الثوري (هو عباية) بفتح أوله والموحدة الخفيفة وبعد الألف تحتانية خفيفة (بن رفاعه) بكسر راء وخفة فاء وإهمال عين ، ابن رافع بن خديج الأنصاري الزرقى كنيته أبو رفاعه ، المدنى ثقة من الثالثة (عن جده رافع بن خديج) بفتح معجمة وكسر دال مهملة وبجيم ابن رافع بن عدى الأوسى الأنصاري صحابي جليل ، أول مشاهده أحد ثم الخندق ، روى عنه ابنه عبد الرحمن وابنه رفاعه على خلاف فيه ، وحفيده عباية بن رفاعه وغيرهم ، كذا في التقريب وتهذيب التهذيب .

قوله : (الحمى فور من النار) بفتح الفاء وسكون الواو وبالراء ، وفي رواية : الحمى من فيح جهنم بفتح الفاء وسكون التحتانية بعدها مهملة ، وفي أخرى : من (١٦ — تحفة الأحوذى — ٦)

فوح بالواو بدل التحتانية . قال الحافظ : كلها بمعنى والمراد سطوع حرها ووجهه .
واختلف في نسبة الحمى إلى جهنم ، فقبل حقيقة والاهب الحاصل في جسم المحموم
قطعة من جهنم ، وقد ر الله ظهورها بأسباب تقتضيها ليعبر العباد بذلك ، كما أن
أنواع الفرح واللذة من نعم الجنة أظهرها في هذه الدار دبرة ودلالة وقد جاء
في حديث أخرجه البزار من حديث عائشة بسند حسن وفي الباب عن أبي أمامة
عند أحمد وعن أبي ربحانة عند الطبراني ، وعن ابن مسعود في مسند الشهاب :
الحمى حظ المؤمن من النار ، وهذا كما تقدم في حديث الأمر بالإبراد أن شدة الحر
من فم جهنم ، وأن الله أذن لها بنفسين . وقبل بل الخبر ورد مورد التشبيه .
والمعنى أن حر الحمى شبيه بحر جهنم تنبيهاً للنفوس على شدة حر النار ، وأن هذه
الحرارة الشديدة شبيهة بفجحها ، وهو ما يصيب من قرب منها من حرها كما قيل
بذلك في حديث الإبراد والاول أولى انتهى .

قوله : (فأبردوها) قال الحافظ : المشهور في ضبطها بهمزة وصل والراء
مضرومة ، وحكى كسرهما ، يقال : بردت الحمى أبردها برداً بوزن قتلتها أقتلها قتلاً
أى أسكنت حرارتها . قال شاعر الحماسة :

إذا وجدت لبيب الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم أبترد
هبنى بردت ببرد الماء ظاهره فن أنار على الأشياء تنقد

وحكى عياض رواية بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء من أبرد الشيء إذا
عالجه فصيره بارداً مثل أسخه إذا صيره سخناً ، وقد أشار إليها الخطابي ،
وقال الجوهرى : إنها لغة رديئة انتهى . ووقع في حديث ابن عمر في رواية
فأطفئوها بهمزة قطع ثم طاء مهملة وفاء مكسورة ثم همزة أمر ، من الإطفاء .
(بالاء) قال الخطابي ومن تبعه : ادترض بعض سنخفاء الأطباء على هذا الحديث
بأن قال اغتسال المحموم بالماء خطر يقربه من الهلاك لأنه يجمع المسام ويحقن
البخار ويعكس الحرارة إلى داخل الجسم فيكون ذلك سبباً للنفاس ، قال الخطابي :
غلط به من ينسب إلى العلم فأنغمس في الماء لما أصابته الحمى فاحتقت الحرارة
في باطن بدنه فأصابته علة صعبة كادت تهلكه ، فلما خرج من علته قال قولاً سيئاً
لا يحسن ذكره ، وإنما أوقعه في ذلك جهله بمعنى الحديث . والجواب : أن هذا
الإشكال صدر عن صدر مرتاب في صدق الخبر ، فيقال له أولاً من أين حملت

الأمر على الاغتسال وليس في الحديث الصحيح بيان الكيفية فضلاً عن اختصاصها بالغسل ، وإنما في الحديث الإرشاد إلى تبريد الحى بالماء فإن أظهر الوجود أو اقتضت صناعة الطب أن انغماس كل محوم في الماء أو صبه إياه على جميع بدنه يضره فليس هو المراد ، وإنما قصد صلى الله عليه وسلم استعمال الماء على وجه ينفع فليبحث عن ذلك الوجه ليحصل الانتفاع به ، وهو كما وقع في أمره العائن بالاغتسال وأطاق ، وقد ظهر من الحديث الآخر أنه لم يرد مطاق الاغتسال وإنما أراد الاغتسال على كيفية مخصوصة ، وأولى ما يحمل عليه كيفية تبريد الحى ما صنعه أسماء بنت الصديق فإنها كانت ترش على بدن المحوم شيئاً من الماء بين يديه وثوبه فيكون ذلك من باب المذشرة المأذون فيها ، والصحابي ولا سيما مثل أسماء التي هي ممن كان يلزم بيت النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بالمراد من غيرها .

قلت : يأتي لفظ حديث أسماء بنت أبي بكر رضى الله تعالى عنها في هذا الباب . وقال المازري : لاشك أن علم الطب من أكثر العلوم احتياجاً إلى التفصيل حتى إن المريض يكون الشيء دواءه في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها لعارض يمرض له من غضب يحمى مزاجه مثلاً فيتغير علاجه ومثل ذلك كثير . فإذا فرض وجود الشفاء لشخص بشيء في حالة ما لم يلزم منه وجود الشفاء به له أو لغيره في سائر الأحوال . والاطباء يجمعون على أن المرض الواحد يخالف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتأثير المألوف وقوة الطباع ، ثم ذكر نحو ما تقدم . قالوا وعلى تقدير أن يرد التصريح بالاغتسال في جميع الجسد فيجواب بأنه يحتمل أن يكون أراد أنه يقع بعد إقلاع الحى وهو بعيد . ويحتمل أن يكون في وقت مخصوص بعدد مخصوص فيكون من الخواص التي اطلع صلى الله عليه وسلم عليها بالوحى ، ويضمحل عند ذلك جميع كلام أهل الطب . وقد أخرج الترمذى من حديث ثوبان مرفوعاً : إذا أصاب أحدكم الحى فإن الحى قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء فليستقع في نهر جار فليستقبل جريته الحديث ، وفيه وليغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام ، فإن لم يبرأ في ثلاث فخمس ، فإن لم يبرأ في خمس فسبع ، فإن لم يبرأ في سبع فتسع فإنها لا تكاد تجاوز تسماً بإذن الله . قال ويحتمل أن يكون لبعض الحيات دون بعض في بعض الأماكن

دون بعض ، لبعض الأشخاص دون بعض ، وهذا أوجه ، فإن خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاماً وهو الأكثر ، وقد يكون خاصاً كما قال : لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولكن شرقوا أو غربوا ، فقوله : شرقوا أو غربوا ليس عاماً لجميع أهل الأرض بل هو خاص لمن كان بالمدينة النبوية وعلى سمتها فكذلك هذا يحتمل أن يكون مخصوصاً بأهل الحجاز وما والاهاه إذ كان أكثر الحيات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد شرباً واغتسالاً ، لأن الحمى حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق إلى جميع البدن ، وهي قسمان عرضية : وهي الحادثة عن ورم أو حركة أو إصابة حرارة الشمس أو القيظ الشديد ونحو ذلك ، ومرضية : وهي ثلاثة أنواع وتكون عن مادة ثم منها ما يسخن جميع البدن ، فإن كان مبدأ تعلقها بالروح فهي حمى يوم لانها تقع غالباً في يوم ونهايتها إلى ثلاث ، وإن كان تعلقها بالأعضاء الأصلية فهي حمى دق وهي أخطرهما ، وإن كان تعلقها بالاخلط سميت عينية وهي بعدد الاخلط الأربعة . وتحت هذه الأنواع المذكورة أصناف كثيرة بسبب الإفراد والتركيب . وإذا تقرر هذا فيجوز أن يكون المراد النوع الأول فإنها تسكن بالانغاس في الماء البارد وشرب الماء المبرد بالنخل وبغيره ، ولا يحتاج صاحبها إلى علاج آخر . وقد قال جالينوس في كتاب حيلة البرء : لو أن شاباً حسن اللحم خصب البدن ليس في أحشائه ورم استحم بماء بارد أو سبغ فيه وقت القيظ عند منتهى الحمى لا تنفع بذلك . وقال أبو بكر الرازي : إذا كانت القوى قوية والحمى حادة والنضج بين ولا ورم في الجوف ولا فتق فإن المساء البارد ينفع شربه ، فإن كان العليل خصب البدن والزمان حار أو كان معتاداً باستعمال الماء البارد اغتسالا فليؤذن له فيه . وقد نزل ابن القيم حديث ثوبان على هذه القيود ، فقال هذه الصفة تنفع في فصل الصيف في البلاد الحارة في الحمى العرضية أو الغب الخالصة التي لا ورم معها ولا شيء من الأعراض الرديئة والمواد الفاسدة فيطفيئها بإذن الله ، فإن الماء في ذلك الوقت أبرد ما يكون لبعده عن ملاقة الشمس ووفور القوى في ذلك الوقت لكونه عقب النوم والسكون وبرد الهواء . قال : والأيام التي أشار إليها هي التي يقع فيها بحران الأمراض الحادة غالباً ولا سيما في البلاد الحارة .

وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكر ، وابن عمر ، وابن عباس ، وامرأة الزبير وعائشة .

٢١٥٥ — حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني ، أخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « إن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » .

(نفيه) قال ابن القيم قوله بالماء فيه قولان أحدهما أنه كل ماء وهو الصحيح ، والثاني أنه ماء زمزم ، واحتج أصحاب هذا القول بما رواه البخاري في صحيحه عن أبي جرة نصر بن عمران الضبي قال : كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحمى فقال إبردها عنك بماء زمزم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء أو قال بماء زمزم ، راوى هذا قد شك فيه ولو جزم به لكان أمراً لا أهل مكة بماء زمزم إذ هو متيسر عندهم ولغيرهم بما عندهم من الماء . ثم اختلف من قال إنه على عمومه هل المراد به الصدقة بالماء أو استعماله على قولين ، والصحيح أنه استعماله ، وأظن أن الذي حمل من قال المراد الصدقة به أنه أشكل عليه استعمال الماء البارد في الحمى ولم يفهم وجهه ، مع أن لقوله وجهاً حسناً وهو أن الجزاء من جنس العمل ، فكما أخذ لهيب العطش عن الظمآن بالماء البارد أخذ الله لهيب الحمى عنه جزاء وفاقا . ولكن يؤخذ هذا من فقه الحديث وإشارته ، وأما المراد به فاستعماله انتهى . وحديث رافع بن خديج هذا أخرجه أيضاً أحد والشيخان والنسائي وابن ماجه .

قوله : (وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكر وابن عمر وابن عباس وامرأة الزبير وعائشة) أما حديث أسماء فأخرجه الترمذي في هذا الباب . وأما حديث ابن عمر فأخرجه أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه . وأما حديث ابن عباس فأخرجه البخاري وقد تقدم لفظه . وأما حديث امرأة الزبير فليُنظر من أخرجه . وأما حديث عائشة فأخرجه الترمذي بعد هذا .

قوله : (أخبرنا عبدة بن سليمان) هو السكلابي .

قوله : (إن الحمى من فيح جهنم) الفيح سطوع الحر وفورانه ويقال بالواو ،

٢١٥٦ — حدثنا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حدثنا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ . وَفِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا ، وَكَلَامَ الْحَدِيثَيْنِ صَحِيحٌ .

٢١٥٧ — حدثنا مُحَمَّدُ بَشَّارٌ ، حدثنا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ ، حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْحَمَى وَمِنَ الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا أَنْ يَقُولَ : بِسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِرْقٍ نَعَارٍ ، وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ » .

وفاتحت القدر تفيح وتفوح إذا غلت كذا في النهاية .

قوله : (عن فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام الاسدية ، زوجة هشام ابن عروة روت عن جدتها أسماء بنت أبي بكر وغيرها ، وعنها زوجها هشام بن عروة وغيره ، ثقة من الثالثة ، كذا في التقريب وتهذيب التهذيب (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق ، زوج الزبير بن العوام وكانت تسمى ذات النطاقين .

قوله : (وفي حديث أسماء كلام أكثر من هذا) روى الشيخان عن فاطمة عن أسماء هذا الحديث مطولا ولفظه عند مسلم : أنها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكه فتدعو بالماء فتصبه في جيبيها وتقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء ، وقال إنها من فيح جهنم . فأشار الزمذى بقوله : وفي حديث أسماء كلام أكثر من هذا إلى ما في هذا الحديث من الزيادة (وكلا الحديثين صحيح) أخرجهما الشيخان .

قوله : (حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة) الانصارى الاشلى مولا لم أبو إسماعيل المدنى ضعيف من السابعة (عن داود بن حصين) الاموى مولا لم أبو ساجان المدنى ثقة إلا في عكرمة ، ورمى برأى الخوارج من السادسة كذا في التقريب .

قوله : (كان يعلمهم من الحمى) أى من أجلها (أن يقول) أى المريض أو عأثده (من شر كل عرق) بكسر فسكون منونا (نعار) بفتح النون وتشديد العين المهملة

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة . وإبراهيم يضعف في الحديث ، ويروى : عرق يعار .

٣٦ - باب ما جاء في الغيلة

٢١٥٨ - حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا يحيى بن إسحاق ، أخبرنا يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، عن عروة عن عائشة

أي فوار الدم ، يقال نعر العرق ينعر بالفتح فيما إذا فار منه الدم استعاذ منه لأنه إذا غلب لم يعمل . وقال الطيبي : نعر العرق بالدم إذا ارتفع وعلا ، وجرح نعار ونعور إذا صوت دمه عند خروجه .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن أبي شبة وابن ماجه وابن أبي الدنيا وابن السني في عمل اليوم والليلة والحاكم وصححه والبيهقي في الدعوات كذا في المراقبة (ويروى عرق يعار) رواه ابن ماجه ضبط يعار في النسخة الاحمدية بفتح التحتية وتشديد العين المهملة ومعناه صوات . قال الجزري في النهاية : يقال يمرت العنز يتعر بالكسر يعاراً بالضم أى صاحت انتهى . وأما قول بعض الناس يعار بضم الياء التحتية وفتح العين وتشديد الراء من الحرارة وهي الشدة وسوء الخلق ومنه إذا استعركم شيء من الغنم أى ند واستعصى ، وأما يعار فلم تجد له في كتب اللغة معنى يناسب هذا المقام انتهى فما لا يلتفت إليه .

(باب ما جاء في الغيلة)

قال الجزري في النهاية : الغيلة بالكسر الاسم من الغيل بالفتح ، وهو أن يجامع الرجل زوجته وهي مرضع ، وكذلك إذا حمات وهي مرضع ، وقيل يقال فيه الغيلة والغيلة بمعنى ، وقيل الكسر الاسم والفتح اللرة ، وقيل لا يصح الفتح إلا مع حذف الهاء ، وقد أغال الرجل وأغيل والولد مغال ومغيل ، واللبن الذي يشربه الولد يقال له الغيل أيضاً انتهى .

قوله : (أخبرنا يحيى بن إسحاق) هو البجلي أبو زكريا السيلحيني (أخبرنا يحيى بن أيوب) هو العافقي المصري (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) الأسدي المدني يقيم عروة ثمة من السادسة (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها

عن بِنْتِ وَهْبٍ وَهِيَ جُدَامَةُ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَرَدْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيَالِ فَإِذَا فَارِسُ وَالرُّومُ يَفْعَلُونَ وَلَا يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ » . وفي الباب عن أسماء بِنْتِ يَزِيدَ .

(عن بنت وهب وهي جدامة) بمضمومة ودال مهملة . قال في التقريب : جدامة بنت وهب ويقال جندل الأسدية أخت عكاشة بن محصن لأمه ، صحابية لها سابقة وهجرة . قال الدارقطني : من قالها بالذال المعجمة صحف انتهى . وقال في تهذيب التهذيب في ترجمتها : روت عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن الغيلة . روت عنها عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انتهى .

قوله : (أردت أن أنهي عن الغيال) بكسر الغين المعجمة وفي الرواية الآتية الغيلة . قال النووي في شرح مسلم : قال أهل اللغة : الغيلة ههنا بكسر الغين ويقال لها الغيل بفتح الغين مع حذف الهاء والغيل بكسر الغين . وقال جماعة من أهل اللغة : الغيلة بالفتح المرة الواحدة وأما بالكسر فهي الاسم من الغيل . وقيل إن أريد بها وطم المرضع جاء الغيلة والغيلة بالكسر والفتح . واختلف العلماء في المراد بالغيلة في هذا الحديث وهي الغيل ، فقال مالك في الموطأ والاصمعي وغيره من أهل اللغة هي أن يجامع امرأته وهي مرضع يقال منه أغال الرجل وأغيل إذا فعل ذلك . وقال ابن السكيت هو أن ترضع المرأة وهي حامل ، يقال منه غالت وأغيلت . قال العلماء : سبب همه صلى الله عليه وسلم بالنهي عنها أنه يخاف منه ضرر الولد الرضيع ، قالوا والأطباء يقولون إن ذلك اللبن دام والعرب تكسره وتثنيه (فإذا فارس) بكسر الراء وعدم الصرف (يفعلون) أي الغيال (ولا يقتلون أولادهم) وفي الرواية الآتية : ولا يضر أولادهم . قال القاضي : كان العرب يحترزون عن النيلة ويزعمون أنها تضر الولد وكان ذلك من المشهورات الذائعة عندهم فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينهي عنها لذلك ، فرأى أن فارس والروم يفعلون ذلك ولا يبالون به ثم إنه لا يعود على أولادهم بضرر فلم ينه عنه انتهى . قال النووي : في الحديث جواز الغيلة فإنه صلى الله عليه وسلم لم ينه عنها وبين سبب ترك النهي قوله : (وفي الباب عن أسماء بنت يزيد) أخرجه أبو داود عنها قالت سمعت .

هذا حديث صحيح . وقد رواه مالك عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة عن جدامة بنت وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . قال مالك : وإني لأبظأ الرجل امرأته وهي ترضع .

٢١٥٩ — حدثنا عيسى بن أحمد ، حدثنا ابن وهب ، حدثني مالك عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، عن عروة ، عن عائشة عن جدامة بنت وهب الأسديّة : أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لقد هممت أن أنهي عن الغيلة حتى ذكّرت أن فارس والرؤم يصنعون ذلك ولا يضروا أولادهم » .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقتلوا أولادكم سرّاً ، فإن الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه ، وسكت عنه هو والمندري وأخرجه أيضاً ابن ماجه . قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه مالك وأحمد ومسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجه (وقد رواه مالك عن أبي الاسود) اسمه محمد بن عبد الرحمن بن نوفل . قوله : (حدثنا عيسى بن أحمد) بن عيسى بن وردان العسقلاني من عسقلان بلخ ثقة يقرب من الحادية عشرة (حدثنا ابن وهب) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة (عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) ووقع في النسخة الأحادية عن أبي الاسود : ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل بزيادة الواو بين أبي الاسود ومحمد بن عبد الرحمن وهو غلط .

قوله : (لقد هممت) أى قصدت (حتى ذكرت) بصيغة المجهول (يصنعون ذلك) أى الغيلة (ولا يضروا أولادهم) بالنصب على المفعولية . وفي حديث جدامة هذا دليل على جواز الغيلة ، وحديث أسماء بنت يزيد المذكور يدل على المنع . واختلاف العلماء في وجه الجمع بينهما . فقال الطبري : ففيه لأثر الغيل في الحديث السابق يعنى حديث جدامة كان إبطالا لاعتقاد الجاهلية كونه وثراً وإثباته له هنا

قَالَ مَالِكٌ : وَالْغِيْلَةُ أَنْ يَمَسَّ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ تَرْضِعُ .

قَالَ عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ ، وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ، قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ نَحْوَهُ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٢٧ — بَابُ مَا جَاءَ فِي دَوَاءِ ذَاتِ الْجَنْبِ

٢١٦٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي

أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْعَتُ الزَّيْتَ وَالْوَرْسَ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ . قَالَ قَتَادَةُ : وَيُلْدُ مِنْ الْجَانِبِ الَّذِي يَشْتَكِيهِ . »

يعنى فى حديث أسماء لانه سبب فى الجملة مع كون المؤثر الحقيقى هو الله تعالى انتهى . وقيل النهى فى قوله لا تقتلوا أولادكم سرأ فى حديث أسماء للتزيه ، ويحمل قوله لقد هممت أن أنهى فى حديث جدامة على التحريم فلا منافاة . وقال السندى : حديث أسماء يحتمل أنه قال على زعم العرب قبل حديث جدامة ثم علم أنه لا يضر فأذن به كما فى رواية جدامة وهذا بعيد ، لأن منقاد حديث جدامة أنه أراد النهى ولم ينه ، وحديث أسماء فيه نهى فكيف يكون حديث أسماء قبل حديث جدامة . وأيضاً لو كان على زعم العرب لما استحسّن القسم بالله كما عند ابن ماجه ، فالأقرب أنه صلى الله عليه وسلم نهى عنه بعد حديث جدامة حيث حقق أنه لا يضر إلا أن الضرر قد يخفى إلى الكبر انتهى .

قوله : (حدثنا إسحاق بن عيسى) بن نجيح البغدادي أبو يعقوب بن الطباع سكن أذنه ، صدوق من التاسعة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مالك وأحمد وغيرهما كما تقدم

(باب ما جاء فى دواء ذات الجنب)

قوله : (كان ينعت الزيت والورس من ذات الجنب) أى يمدح التداوى بهما

هذا حديث حسن صحيح. وأبو عبد الله الله اسمه ميمون هو شيخ بصري

٢١٦١ - حدثنا رجا بن محمد العذري البصري ، حدثنا عمرو بن

محمد بن أبي رزين ، حدثنا شعبة عن خالد الحذاء ، حدثنا ميمون أبو عبد

الله قال سمعت زيد بن أرقم قال : « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت » .

لذات الجنب . قال أبو حنيفة اللغوي : الورس يزرع زرعاً وليس يبرى ولست أعرفه بغير أرض العرب لا من أرض العرب بغير بلاد اليمن وقوته في الحرارة واليبوسة في أول الدرجة الثانية وأجوده الأحمر اللين القليل النخالة ، ينفع من الكلف والحكة والبثور الكائنة من سطح البدن إذا طلى به ، وله قوة قابضة صابغة ، وإذا شرب نفع من الوضع ، ومقدار الشربة منه وزن درهم ، وهو في مزاجه ومنافعه قريب من منافع القسط البحري ، وإذا لطخ به على البق والحكة والبثور والسفعة نفع منها ، والثوب المصبوغ بالورد يقوى على الباء انتهى (وبلد) أى يلقى في الفم (من الجانب الذي يشمكه) قال أبو عبيد عن الأصمعي : اللدود ما يسقى الإنسان في أحد شقي الفم ، أخذ من ليدى الوادى وهما جانباه ، وأما الوجود فهو في وسط الفم انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه بلفظ : فمت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذات الجنب ورساً وقسطاً وزيتاً يلد به (وأبو عبد الله اسمه ميمون هو شيخ بصري) قال في التقريب : ميمون أبو عبد الله البصري مولى ابن سمرة ضعيف ، وقيل اسم أبيه استاد وفرق بينهما ابن أبي حاتم من الرابعة . قوله : (حدثنا رجا بن محمد) بن رجا (العذري) بضم عين مهملة وسكون ذال معجمة ، البصري السقطي ، ثقة من الحادية عشرة كذا في التقريب ، ووقع في النسخة الاحدية العدوى بفتح عين ودال مهملتين وهو غلط (حدثنا عمرو بن محمد بن أبي رزين) بفتح راه وكسر زاي وسكون ياء وبنون الخزاعي مولام أبو عثمان البصري ، صدوق ربما أخطأ من التاسعة .

قوله : (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتداوى من ذات الجنب

هذا حديث حسن صحيح ولا نعرفه إلا من حديث ميمون عن زبد
ابن أرقم . وقد روى عن ميمون غير واحد من أهل العلم هذا الحديث .
وَذَاتُ الْجَنْبِ : يَعْنِي السَّل .

بالقسط البحرى والزيت) قال الحافظ ابن القيم : ذات الجنب عند الأطباء نوعان
حقيقى وغير حقيقى ، فالحقيقى ورم حار يمرض فى نواحي الجنب فى الغشاء المستبطن
للأضلاع ، وغير الحقيقى ألم يشبه يمرض فى نواحي الجنب عن رياح غليظة
مؤذية تحتقن بين الصفافات فتحدث وجعاً قريباً من وجع ذات الجنب الحقيقى
إلا أن الوجع فى هذا القسم محدود وفى الحقيقى ناخس : قال : ويلزم ذات الجنب
الحقيقى خمسة أعراض وهى الحمى والسعال والوجع الناخس وضيق النفس والتبضع
المنشارى ، والعلاج الموجود فى الحديث ليس هو لهذا القسم ، لكن للقسم الثانى
الكائن عن الريح الغليظة ، فإن القسط البحرى وهو العود الهندى على ما جاء
مفسراً فى أحاديث آخر صنف من القسط إذا دق دقاً ناعماً وخلط بالزيت المسخن
ودلك به مكان الريح المذكور أو لعق ، كان دواءً موافقاً لذلك نافعاً له محللاً لمادته
مذهباً لها ، مقوياً للأعضاء الباطنة مفتحاً للسدد ، والعود المذكور فى منفعه كذلك .
قال المسيحى : العود حار يابس قابض يحبس البطن ويقوى الأعضاء الباطنة ويطرد
الريح ويفتح السدد ، نافع من ذات الجنب ، ويذهب فضل الرطوبة . والعود
المذكور جيد للدماغ قال : ويجوز أن ينفع القسط من ذات الجنب الحقيقية أيضاً
إذا كان حدودها عن مادة بلغمية لاسية فى وقت انحطاط العلة انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والحاكم بلفظ : تداووا من
ذات الجنب بالقسط البحرى والزيت المسخن (وذات الحثب يبنى السل) كذا
فسر الترمذى ذات الجنب بالسل . وقال الجزرى فى النهاية : ذات الجنب هى الدبيلة
والدمل الكبيرة التى تظهر فى باطن الجنب وتنفجر إلى داخل وقلماء يسلم صاحبها .
وذو الجنب الذى يشتكى جنبه بسبب الدبيلة ، إلا أن ذو المذكر وذات المؤنث ،
وصارت ذات الجنب علماً لها وإن كانت فى الأصل صفة مضافة . والمجنوب الذى
أخذته ذات الجنب ، وقيل أراد بالمجنوب الذى يشتكى جنبه مطلقاً انتهى . وقد
عرفت ما ذكره ابن القيم فى تفسير ذات الجنب ، وأما تفسيرها بالسل فلم أر أحداً

٢٨ - باب

٢١٦٢ - حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري ، حدثنا معن ، حدثنا مالك عن يزيد بن خصفة عن عمرو بن عبد الله بن كعب السلمي : أن نافع بن جبير بن مطعم أخبره عن عثمان بن أبي العاص أنه قال : « أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني وجع قد كاد يهلكني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امسح بيمينك سبع مرات وقل : أعوذ بعزة الله

فسرها به غير الترمذي . والسل بكسر السين وشدة اللام في اللفظة : الهزال ، وفي الطب قرحة في الرئة ، وإنما سمي المرض به لأن من لوازمه هزال البدن . ولما كانت الحمى الدقية لازمة لهذه القرحة ذكر القرشي أن السل قرحة الرئة مع الدق وعده من الأمراض المركبة ، كذا قال النفيس . وقال القرشي في شرح الفصول : يقال السل لحمى الدق ولدق الشيخوخة والقرحة الرئة

(باب)

قوله : (عن يزيد بن خصفة) هو يزيد بن عبد الله بن خصفة ، قال في التقریب : يزيد بن عبد الله بن خصفة بضم معجمة وفتح صاد مهملة وبفاء مصغراً ابن عبد الله بن يزيد السكندی المدنی وقد ينسب لجدّه ثقة من الخامسة (عن عمرو بن عبد الله ابن كعب) بن مالك الأنصاري السلمي المدني ثقة من السادسة قاله الحافظ التقریب . وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته : روى عن نافع بن جبير بن مطعم ، وعنه يزيد بن خصفة ، روى له الأربعة حديثاً واحداً وهو حديث عثمان بن أبي العاص في الدعاء انتهى (عن عثمان بن أبي العاص) الثقفى الطائفي صحابي شهير استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف ومات في خلافة معاوية بالبصرة .

قوله : (قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني وجع قد كاد يهلكني) ولمسلم وغيره من رواية الزهري عن نافع عن عثمان أنه شكاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجرده في جسده منذ أسلم (امسح) أى موضع الوجع (بيمينك سبع مرات) . وفي رواية مسلم : فقال له ضع يدك على الذي يألم من جسدي .

وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ ، مِنْ شَرِّ مَا أُجِدُّ . قَالَ فَفَعَلْتُ فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي ،
فَلَمْ أَزَلْ أَمُرُّ بِهِ أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ » .

هذا حديث حسن صحيح .

٢٩ - باب ما جاء في السنن

٢١٦٣ - حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن بكر ، حدثنا عبد
الحميد بن جعفر ، حدثني عتبة بن عبد الله ، عن أسماء بنت عميس « أَنَّ

وللطبراني والحاكم : ضع يمينك على المكان الذي تشتمكي فامسح بها سبع مرات (وقل
أعوذ بعزة الله وقدرته وسلطانه من شر ما أجد) وفي رواية مسلم : وقل بسم
الله ثلاثاً ، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر . وللهزملي
في الدعوات وحسنه والحاكم وصححه عن محمد بن سالم قال قال لي ثابت البناني : يا محمد
إذا اشتمكت فضع يدك حيث تشتمكي ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر
ما أجد من وجع ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وتراً ، قال فإن أنس بن مالك حدثني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه بذلك (قال) أي عثمان (ففعلت) أي
ما قال لي (فأذهب الله ما كان بي) أي من الوجع (فلم أزل أمر به أهلي وغيرهم)
لأنه من الأدوية الإلهية والطب النبوي ، لما فيه من ذكر الله والتفويض إليه
والاستعاذة بعزته وقدرته ، وتكراره يكون أنجح وأبلغ كتكرار الدواء الطبيعي
لاستقصاء إخراج المادة ، وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه مسلم وأبو داود والذسائي وابن ماجه .

(باب ما جاء في السنن)

سقط هذا الباب من بعض النسخ .

قوله : (حدثنا محمد بن بكر) بن عثمان البرساني أبو عثمان البصري ، صدوق
يخطيء من التاسعة (حدثنا عبد الحميد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع
الأنصاري ، صدوق رمى بالقدر وربما وهم من السادسة (حدثني عتبة بن عبد الله)
أو ابن عبيد الله ، ويقال اسمه زرة بن عبد الرحمن ، مجهول من السادسة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها بما تستمشين ؟ قالت : بالشبرم ، قال حارث جار ، قالت : ثم استمشيت بالسنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان في السنا .

قوله : (بما تستمشين) أى بأى دواء تستطلقين بطبك حتى يمشى ولا يصير بمنزلة الواقف فيؤذى باحتباس النجو ، ولهذا سمي الدواء المسهل مشياً على وزن فعيل ، وقيل لأن المسهل يكثر المشى والاختلاف للحاجة . وقال الجزرى فى النهاية : أى بما تسهلين بطبك ، ويجوز أن يكون أراد المشى الذى يعرض عند شرب الدواء إلى المخرج انتهى . (قالت بالشبرم) بضم شين معجمة فسكون موحدة وراء مضمومة وهو من جملة الادوية التوعية ، وهو قشر عرق شجرة وهو حار يابس فى الدرجة الرابعة ، وأجوده المائل إلى الحرة الخفيف الرقيق الذى يشبه الجلد الملفوف . وبالجملة فهو من الادوية التى أوصى الاطباء بترك استعمالها لخطرها وفرط إسهالها . وقال الجزرى فى النهاية : الشبرم حب يشبه الخصى يطبخ ويشرب ماؤه للتداوى ، وقيل لأنه نوع من الشبج انتهى . (قال حار) بحاء مهملة وتشديد راء بينهما ألف (جار) . بالجيم قال الحافظ ابن القيم : قوله صلى الله عليه وسلم حار جار ، وبرى حار يار ، قال أبو عبيد : وأكثر كلامهم بالياء ، قال وفيه قولان : أحدهما أن الحار الجار بالجيم الشديد الإسهال ، فوصفه بالحرارة وشدة الإسهال وكذلك هو ما قاله أبو حنيفة الدينورى . والثانى وهو الصواب أن هذا من الإتياع الذى يقصد به تأكيد الاول ويكون بين التأكيد اللفظى والمعنوى ، ولهذا يراعون فيه لإتباعه فى أكثر حروفه كقوله حسن بسن ، أى كامل الحسن ، وقولهم : حسن قسن بالقاف ، ومنه شيطان ليطان ، وحار جار مع أن الجار معنى آخر وهو الذى يحرق الشئ الذى يصيبه من شدة حرارته وجذبه له كأنه ينزعه ويساخه ويأر إما لغة فى جار كقولهم صهرى وصهرىج والصهارى والصهارىج وإما لإتباع مستقلاً انتهى (ثم استمشيت بالسنا) فيه لغتان المد والقصر وهونبت حجازى أفضله المكي وهو دواء شريف مأمون الغائلة قريب من الاعتدال حار يابس فى الدرجة الاولى ، سهل الصفراء والسوداء ويقوى جرم القلب ، وهذه فضيلة

هذا حديث غريب .

٣٠ - باب ماجاء في العسل

٢١٦٤ - حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن قتادة ، عن أبي المتوكل عن أبي سعيد قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أخي استطلق بطنه ؟ فقال : اسقه عسلاً ، فسقاه »

شريفة فيه ، وخاصيته النفع من الوسواس السوداوى ومن اشفاق العارض في البدن ، ويفتح العضل وانتشار الشعر ، ومن القمل والصداع العتيق ، والجرب والبثور والحكة والصرع ، وشرب مائه مطبوخاً أصلح من شربه مدقوقاً ، ومقدار الشربة منه إلى ثلاثة دراهم ومن مائة إلى خمسة دراهم ، وإن طبخ معه شيء من زهر البنفسج والزبيب الاحمر المزروع العجم كان أصلح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) أى بعد ما سألتى ثانياً أو حين ذكرت له من غير سؤال استعمالاً واستكشافاً .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم قال الحفاظ في تهذيب التهذيب في ترجمة عتبة بن عبد الله الراوى عن أسماء مالفظة : عتبة ابن عبد الله ويقال ابن عبيد الله حجازى ، روى عن أسماء بنت عميس حديثاً في الاستمشاء بالسنا ، وعنه عبد الحميد بن جعفر ، روى له الترمذى هذا الحديث الواحد ، وقد رواه ابن ماجه من حديث عبد الحميد عن زرعة بن عبد الرحمن ، عن مولى لعمر التيمى عن أسماء ، فيحتمل أن يكون هذا المبهم هو عتبة هذا ، قال ليس هو المبهم ، فإن كلام البخارى في تاريخه في ترجمة زرعة يقتضى أن زرعة هو عتبة المذكور ، اختلف في اسمه على عبد الحميد ، وعلى هذا فرواية الترمذى منقطعة لسقوط المولى منها انتهى .

(باب ماجاء في العسل)

قوله : (عن أبي المتوكل) اسمه على بن داود الناجى .

قوله : (إن أخي استطلق بطنه) بضم المثناة وسكون الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف أى كثر خروج ما فيه ، يريد الإسهال ، ووقع في رواية لمسلم :

ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِسْقِهِ عَسَلًا ، قَالَ فَسَقَاهُ ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ . إِسْقِهِ عَسَلًا ، فَسَقَاهُ فَبَرَأَ . »

إن أخى عرب بطنه وهى بالعين المهملة والراء المكسورة ثم الموحدة : أى فسد هضمه لاعتلال المعدة ، ومثله ذرب بالذال المعجمة بدل العين وزناً ومعنى (فقال لإسقه) بكسر الهمزة (عسلاً) ظاهره الأمر بسقيه صرفاً ويحتمل أن يكون ممزوجاً (صدق الله) أى فيما قال : فيه شفاء للناس ، كذا قيل . وقال ابن الملك أى كون شفاء ذلك البطن فى شربه العسل قد أوحى إلى والله تعالى صادق فيه ، وهذا التوجيه أولى مما قيل من أن المراد به قوله تعالى : « فيه شفاء للناس » لأن الآية لا تدل على أنه شفاء من كل داء ، قال القارى : ظاهره الإطلاق وإثبات الوحى يحتاج إلى دليل (وكذب بطن أخيك) قال الخطاى وغيره : أهل الحجاز يطلقون الكذب فى موضع الخطأ ، يقال : كذب سمك ، أى زل فلم يدرك حقيقة ما قيل له ، فعنى كذب بطنه أى لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه .

وقد اعترض بعد الملاحظة فقال : العسل مسهل فكيف يوصف لمن وقع به الإسهال ؟

والجواب : أن ذلك جهل من قائله ، بل هو كقولہ تعالى : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه » فقد اتفق الأطباء على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والعادة والزمان والغذاء المألوف والتدبير وقوة الطبيعة ، وعلى أن الإسهال يحدث من أنواع منها الهیضة التى تنشأ عن تخمة ، واتفقوا على أن علاجها بترك الطبيعة وفعلها ، فإن احتاجت إلى مسهل معين أعینت مادام بالعلل قوة ، فكأن هذا الرجل كان استطلاق بطنه عن تخمة أصابته فوصف له النبي صلى الله عليه وسلم العسل لدفع الفضول المتجمعة فى نواحي المعدة والأمعاء ، لما فى العسل من الجلاء ودفع الفضول التى تصيب المعدة من أخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها ،

والمعدة خمل كحمل المنشفة ، فإذا علقت بها الاخلات اللزجة أفسدت وأفسدت
 الغذاء الواصل إليها ، فكان دواؤها باستعمال ما يجلو تلك الاخلات ، ولا شيء
 في ذلك مثل العسل لاسيما إن مزج بالماء الحار ، وإنما لم يفده في أول مرة لأن
 الدواء يجب أن يكون له مقدار وكمية بحسب الداء إن قصر عنه لم يدفعه بالكلية
 وإن جاوزه أوهى القوة وأحدث ضرراً آخر ، فكأنه شرب منه أولاً مقداراً
 لا يفي بمقاومة الداء فأمر بمعاودة سقيه ، فلما تكررت الشرابات بحسب مادة
 الداء برأ بإذن الله تعالى . وفي قوله صلى الله عليه وسلم : وكذب بطن أخيك إشارة
 إلى أن هذا الدواء نافع وأن بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه ، ولكن
 لكثرة المادة الفاسدة . فن ثم أمره بمعاودة شرب العسل لاستقراغها ، فكان
 كذلك وبرأ بإذن الله .

قال الخطابي : والطب نوعان طب اليونان وهو قياسي ، وطب العرب والهند
 وهو تجاربي ، وكان أكثر ما يصفه النبي صلى الله عليه وسلم لمن يكون عايلًا على
 طريقة طب العرب ، ومنه ما يكون مما اطلع عليه بالوحي . وقد قال صاحب
 كتاب المائة في الطب : إن العسل تارة يجرى سريعاً إلى العروق وينفذ معه جل
 الغذاء ويدير البول فيكون قابضاً ، وتارة يبقى في المعدة فيسيجها لذعها حتى يدفع
 الطعام ويسهل البطن فيكون مسهلاً ، فإمكار وصفه المسهل مطابقاً لقصور من
 المنسكر . وقال غيره : طب النبي صلى الله عليه وسلم متيقن البرء لصدوره عن الوحي ،
 وطب غيره أكثره حدس أو تجرية ، وقد يتخلف الشفاء عن بعض ما يستعمل
 طب النبوة وذلك لما نفع قام بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقيه بالقبول .
 وأظهر الأمثلة في ذلك القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور ، ومع ذلك فقد
 لا يحصل لبعض الناس شفاء صدره لقصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول ، بل
 لا يزيد المناق لا رجساً إلى رجسه ومرضاً إلى مرضه . فطوبى النبوة لا يناسب
 إلا الأبدان الطيبة ، كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا القلوب الطيبة ، كذا في الفتح
 (فسقاه فبراً) بفتح الراء والهمز بوزن قرأ وهي لغة أهل الحجاز وغيرهم يقولها
 بكسر الراء بوزن علم ، وقد وقع في رواية أبي الهديق الناجي في آخره : فسقاه
 فعافاه الله ، ذكره الحافظ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣١ - باب

٢١٦٥ - حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن يزيد أبي خالد قال : سمعت المنهال بن عمرو يحدث عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما من عبد مسلم يعود مريضاً لم يحضر أجله فيقول سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عوفي » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . لا نعرفه إلا من حديث المنهال بن عمرو .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وغيرهما .

(باب)

قوله : (عن يزيد أبي خالد) قال في التقریب : أبو خالد الدالاني الاسدي الكوفي اسمه يزيد بن عبد الرحمن صدوق يخطئ كثيراً . وكان يدلس من السابعة انتهى . وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته : روى عن المنهال بن عمرو وغيره ، وعنه شعبة وغيره . ووقع في النسخة الاحدية : يزيد بن خالد وهو غلط (سمعت المنهال ابن عمرو) الاسدي مولا هم الكوفي ، صدوق ، ربما وهم من الخامسة .

قوله : (ما من عبد مسلم) ما للنفى ومن زائدة (يعود مريضاً) وفي المشكاة : ما من مسلم يعود مسلماً أى يزوره فى مرضه (لم يحضر أجله) صفة مريض (فيقول) أى العائد (أسأل الله العظيم) أى فى ذاته وصفاته (أن يشفيك) بفتح أوله مفعول ثان (إلا عوفي) وفى رواية أى داود إلا عافاه من ذلك المرض . والحصر غالبى أو مبنى على شروط لابد من تحققها .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين .

٣٢ - باب

٢١٦٦ - حدثنا أحمد بن سعيد الأشقر المزابي ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا مرزوق أبو عبد الله الشامي ، حدثنا سعيد - رجل من أهل الشام - حدثنا ثوبان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أصاب أحدكم الحمى ، فإن الحمى قطعة من النار ، فليطفها عنه بالماء فليستنقع في نهر جار فليستقبل جريته فيقول : بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ وَصَدِّقَ رَسُولَكَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَقَبْلَ

(باب)

قوله : (حدثنا مرزوق أبو عبد الله الشامي) قال في التقريب : مرزوق أبو عبد الله الحمصي نزل البصرة لابأس به من السادسة (حدثنا سعيد - رجل من أهل الشام) قال الحافظ في التقريب : سعيد بن زرعة الحمصي الجرار بالجم ومهملتين ، الخراف بمعجمة وزاي مستور من الثالثة انتهى . وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته : روى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعنه مرزوق أبو عبد الله الشامي والحسن بن همام . قال أبو حاتم : مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات ، له في الترمذي حديث واحد في استقبال الجرية للحمى انتهى . قوله : (إذا أصاب أحدكم الحمى) أى أخذته (فإن الحمى قطعة من النار) أى لشدّة ما يلقى المريض فيها من الحرارة الظاهرة والباطنة . وقال الطيبي : جواب إذا فليعلم لأنها كذلك (فليطفها) كذا في النسخ الموجودة بحذف الهمزة ، والظاهر أن يكون فليطفها بإثبات الهمزة ، وكذلك في المشكاة . وكذا في مسند أحمد (عنه بالماء) أى البارد ، قال : ويحتمل أن يكون الجواب فليطفها ، وقوله : فإن الحمى معترضة (فليستنقع في نهر جار) بيان للإطفاء . قال في القاموس : استنقع في الغدير نزل واغتسل كأنه ثبت فيه ليطرد انتهى (فليستقبل جريته) بكسر الجيم ، قال الطيبي : يقال ما أشد جرية هذا الماء بالكسر (فيقول) أى حال الاستقبال (وصدق رسولك) أى اجعل قوله هذا صادقا بأن تشفيني ، ذكره

طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَلِيَغْتَسِلَ فِيهِ ثَلَاثَ غَسَّاتٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ
فِي ثَلَاثٍ فَخَمْسٌ ، فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي خَمْسٍ فَسَبْعٌ ، فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي سَبْعٍ ،
فَتَسْعٌ ، فَإِنَّهَا لَا تَكَادُ تُجَاوِزُ تِسْعًا بِإِذْنِ اللَّهِ . » هذا حديثٌ غريبٌ .

٣٣ - بَابُ التَّدَاوِي بِالرَّمَادِ

٢١٦٧ - حدثنا ابنُ أبي عمْرٍ ، حدثنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ :
« سِئْلُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ : بِأَيِّ شَيْءٍ دُوِيَ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ؛ كَانَ عَلِيٌّ يَأْتِي بِالْمَاءِ فِي تَرْسِهِ
وَقَاطِمَةُ تَقْسِلُ عَنْهُ الدَّمَ ، وَأُخْرِقَ لَهُ حَصِيرٌ فَحُشِيَ بِهِ جُرْحُهُ . »

الطبي (بعد صلاة الصبح) ظرف ليستقع وكذا قوله (قبل طلوع الشمس وليغسل)
بفتح الياء وكسر الميم (فيه) أى فى النهر أو فى مائه (ثلاث غمسات) بفتح
(ثلاثة أيام) قال الطبي : قوله وليغسل بيان لقوله فليستقع جىء به لتعلق
المرات (فإن لم يبرأ) بفتح الراء (فى ثلاث) أى ثلاث غمسات ، أو فى ثلاثة
أيام (خمس) بالرفع . قال الطبي : أى فالأيام التى ينبغى أن يغسل فيها خمس أو
فالمرات انتهى (فسبع) بالرفع كما تقدم آنفاً (فتسع) كذلك (فإنها) أى الحمى
(لاتكاد) أى تقرب (تجاوز تسعاً) أى بعد هذا العمل (بإذن الله) أى إرادته
أو بأمره لها بالذهاب وعدم العود . وقد تقدم الكلام فيما يتماق بعلاج الحمى
بالماء البارد فى باب تبريد الحمى بالماء .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن أبى الدنيا وابن السني
وأبو نعيم كذا فى المرقاة .

(بَابُ التَّدَاوِي بِالرَّمَادِ)

سقط هذا الباب من بعض النسخ

قوله : (عن أبى حازم) اسمه سلمة بن دينار ،

قوله : (دووى) بصيغة المجهول من المداوة (لحشى) بصيغة المجهول من

باب نصر (به جرحه) أى أدخل فى جرحه . والحديث رواه الترمذى هكذا

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

٣٤ - بَابُ

٢١٦٨ - حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج ، حدثنا عتبة بن خالد

مختصراً . وروى البخارى فى كتاب الجهاد عن أبى حازم أنه سمع سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما والله لئن لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دوى ، قال : كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : تغسله وعلى يسكب الماء بالمجن ، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير فأحرقتها فألصقتها فاستمسك الدم ، وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه ، قال ابن بطال : قد زعم أهل الطب أن الحصر كلما إذا أحرقت تبطل زيادة الدم بل الرماد كله كذلك لأن الرماد من شأنه القبض ، ولهذا ترجم الرمذى لهذا الحديث التداوى بالرماد . وقال المهلب : فيه أن قطع الدم بالرماد كان معلوماً عندهم لاسيما إن كان الحصر من دبس السم ففى معلومة بالقبض وطيب الرائحة ، فالقبض يمد أفواه الجرح . وطيب الرائحة يذهب بزم الدم ، وأما غسل الدم أولاً فيذبغى أن يكون إذا كان الجرح غير غائر ، وأما لو كان غائراً فلا يؤمن معه ضرر الماء إذا صب فيه . وقال المرفق عبد اللطيف : الرماد فيه تخفيف ، وقلة لدغ . والمنجنف إذا كان فيه قوة لدغ ربما هيج الدم وجلب الورم . ووقع عند ابن ماجه من وجه آخر عن سهل بن سعد أحرقت له حين لم يرقاً قطعة حصير خلق فوضعت رماده عليه فرقى ، السكلم . قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وغيرهما .

(باب)

سقط لفظ الباب من بعض النسخ .

السَّكُولِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ
فَنَفْسُوا لَهُ فِي أَجَلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ شَيْئًا وَيُطَيِّبُ نَفْسَهُ » .

هذا حديثٌ غريبٌ .

قوله : (عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي المدني منكر
الحديث من السادسة .

قوله : (إذا دخلتم على المريض) أى لعيادته (فنفسوا له فى أجله) أى
أذهبوا لحزنه فيما يتعلق بأجله بأن تقولوا لا بأس طهور ، أو يطول الله عمره
ويشفيك ويعافيك ، أو وسعوا له فى أجله فيمنع نفسه عنه الكرب ، والتنفيس
التفريح . وقال الطائى : أى طمعوه فى طول عمره واللام للتأكيد . وقال فى
اللمعات : التنفيس التفريح أى فرجوا له وأذهبوا كربته فيما يتعلق بأجله بأن تدعوا
له بطول العمر وذهاب المرض ، وأن تقولوا لا بأس ولا تخف سيديك الله
وليس مرضك صعباً وما أشبه ذلك ، فإنه وإن لم يرد شيئاً من الموت المقدر
ولا يطول عمره لكن يطيب نفسه ويفرجه ، ويصير ذلك سبباً لانتعاش طبيعته
وتقويتها ويخفف المرض انتهى (فإن ذلك) أى تنفيسكم له (لا يرد شيئاً) أى
من القضاء والقدر (ويطيب) بالتشديد (نفسه) بالنصب على المفعولية ، يعنى
لا بأس عليكم بتنفيسكم له فإن ذلك التنفيس لا أثر له إلا فى تطيب نفسه فلا يضرركم
ذلك ، ومن ثم عدوا من آداب العيادة تشجيع العليل بلطيف المقال وحسن الحال .
قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه ، وفى سنده موسى بن محمد
ابن إبراهيم وهو منكر الحديث كما عرفت .